



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. محسن صالح
نائب رئيس التحرير: ربيع الدنان
مدير التحرير: وائل وهبه
سكرتير التحرير: باسم القاسم

العدد : 3069

التاريخ : الثلاثاء 2013/12/17

الفبر الرئيسي



الاتحاد الأوروبي يعد "إسرائيل"
والسلطة الفلسطينية بمساعدات
"غير مسبقة" لدعم محادثات
السلام

... ص 4

أبرز العناوين



استشهاد ثلاثة لاجئين فلسطينيين بسورية واستمرار حصار "اليرموك" لليوم 155
وكالة معا: عباس أبلغ مشعل أنه سيخضع أي اتفاق سياسي يبرمه مع "إسرائيل" لاستفتاء عام
جمعية تضم أكثر من خمسة آلاف أستاذ وباحث أمريكي تقرر مقاطعة "إسرائيل"
"إسرائيل" تطلب اعترافاً أوروبياً بيهوديتها
تركي الفيصل لـ"معاريف": لا تعاون أمنياً مع "إسرائيل" و"عليكم قبول المبادرة العربية"

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

2. وكالة معا: عباس أبلغ مشعل أنه سيخضع أي اتفاق سياسي يبرمه مع "إسرائيل" لاستفتاء عام
3. جميل شحادة: كيري طرح أفكارا إسرائيلية وزيارته أعادت الأمور للخلف
4. الحكومة في غزة تدعو مصر لفتح معبر رفح لإدخال مساعدات للمتضررين جراء المنخفض الجوي
5. القدس العربي: الدورة الـ20 للجنة القدس تتعقد وفق اتفاق فلسطيني - مغربي الشهر القادم بالرباط
6. مسؤول فلسطيني لـ"الحياة": الجانب الأميركي وافق على مطلب "إسرائيل" الاعتراف بها دولة لليهود

المقاومة:

7. "القدس العربي": "إسرائيل" تسعى لتغذية بنك الأهداف في غزة لاستهدافها في الحرب القادمة
8. فتح تحمّل حماس مسؤولية تعطيل المصالحة
9. لبنان: الجهاد الإسلامي تقدم مساعدات للنازحين الفلسطينيين من سوريا
10. حماس تستنكر استهداف الجيش اللبناني في صيدا
11. منى منصور: حماس باتت حركة عالمية ورقمًا يصعب تجاوزه
12. تقرير: كتائب القسام.. حقائق وأرقام في ذكرى الانطلاقة حركة حماس
13. "القيادة العامة" تهدد باستهداف مصالح عربية وإقليمية تدعم ثوار سورية

الكيان الإسرائيلي:

14. يعالون يُحمّل الجيش اللبناني والحكومة المسؤولية عن مقتل الجندي الإسرائيلي على الحدود
15. حزب العمل يقدم اقتراح قانون يقيد أعمال البناء خارج الخط الأخضر
16. الجنرال المتقاعد دورون ألموغ: لم أتلّق تعليمات بوقف "مخطط برافر"
17. "إسرائيل" تطلب اعترافاً أوروبياً بيهوديتها
18. "إسرائيل": مئات المهاجرين غير الشرعيين يسيرون إلى القدس احتجاجاً
19. دراسة: تماثل المصالح بين كلّ أعضاء نادي المهدّدين من إيران بمقدّماتهم "إسرائيل" والسعودية

الأرض، الشعب:

20. استشهاد ثلاثة لاجئين فلسطينيين بسورية واستمرار حصار "اليرموك" لليوم 155
21. الاحتلال يسيطر على محمية فلسطينية في بيت لحم ويحولها لموقع عسكري
22. مركز حقوقي: قطاع غزة شهد نقصاً في السلع الأساسية جراء القيود على المعابر التجارية
23. القدس: منظمات المجتمع المدني تنظم حملة لوقف مشروع الفيلم العنصري "DIG"
24. الاحتلال يعتقل خمسة فلسطينيين ومستعربون يختطفون فلسطينياً آخر في الضفة
25. وزارة الشؤون الاجتماعية بغزة: عودة مشردي الأمطار إلى منازلهم

اقتصاد:

26. بنك فلسطين يوقع اتفاقية مع الصندوق الأوروبي - الفلسطيني
27. "سلطة الطاقة الفلسطينية": أكثر من 14 مليون دولار خسائر قطاع الكهرباء

الأردن:

- 16 28. "القدس العربي": الأردن مغلق بوجه حماس مساندة للنظام المصري الجديد

لبنان:

- 17 29. الجيش اللبناني واليونيفيل: إطلاق النار على الجندي الإسرائيلي "عمل منفرد"

عربي، إسلامي:

- 17 30. تركي الفيصل لـ"معاريف": لا تعاون أمنياً مع "إسرائيل" و"عليكم قبول المبادرة العربية"
18 31. منظمة التعاون الإسلامي: 57% من أسر غزة تعاني من انعدام الأمن الغذائي
19 32. المؤتمر البرلماني يواصل أعماله في عمان: أحداث العالم العربي لن تنسينا فلسطين
19 33. برلماني تركي يدعو العالم لإغاثة قطاع غزة وفتح معبر رفح
20 34. الكويت: استنكار لاستدعاءات "الداخلية" لناشطين بسبب اعتصامهم ضدّ مخطط برافر

دولي:

- 20 35. سوزان رايس تطمئن "إسرائيل" بشأن الاتفاق بين إيران والقوى الكبرى
21 36. جمعية تضم أكثر من خمسة آلاف أستاذ وباحث أمريكي تقرر مقاطعة "إسرائيل"
21 37. فرنسا تدعو إلى ضبط النفس على الحدود بين "إسرائيل" ولبنان

مختارات:

- 21 38. تقنين المساعدات الغربية وحجبها عن فصائل إسلامية فجرّ الخلاف مع قيادة "الجيش الحر"
23 39. تطبيق الشريعة في مجتمعات حرة... محمد بن المختار الشنقيطي

حوارات ومقالات:

- 27 40. لماذا لم ينتصر الفلسطينيون؟... هاني المصري
30 41. لماذا أخفقت الحركة الوطنية الفلسطينية؟... جميل هلال
34 42. هل يفاجئنا تفاهم إيران و"إسرائيل" في العام الجديد؟... فهمي هويدي
38 43. تنازلات مؤلمة وآلام فظيعة... الياكيم هعتسني

- 39 كاريكاتير:

1. الاتحاد الأوروبي يعد "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية بمساعدات "غير مسبوقه" لدعم محادثات السلام

بروكسل - رويترز - محمد محمدين: وعد الاتحاد الأوروبي وإسرائيل والفلسطينيين بتسهيل دخول منتجاتهم بشكل أفضل للأسواق الأوروبية وبمساعدات سياسية واقتصادية "غير مسبوقه" كحافز لحثهم على تسوية النزاع المستمر بين الطرفين منذ عقود.

ولدعم التوصل إلى اتفاق قال وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بيان يوم الاثنين أن الاتحاد سيعرض توثيق الروابط الثقافية والعلمية والتجارية ويدعم الاستثمار.

وأضافوا "الاتحاد الأوروبي سيقدم حزمة غير مسبوقه من الدعم السياسي والاقتصادي والأمني الأوروبي للطرفين في إطار اتفاق الوضع النهائي. المحادثات الجارية تمثل فرصة فريدة يتعين على الطرفين اغتنامها".

ولم يعط الوزراء الذين اجتمعوا في بروكسل مزيدا من التفاصيل بشأن الحجم المتوقع للمساعدة الجديدة للاتحاد الأوروبي أو ماهية مجالات التعاون التي ستشملها بالتحديد.

وقالت كاترين أشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي إن الاتحاد الذي يضم في عضويته 28 دولة يرغب في دعم اتفاق للسلام بكل قوته الاقتصادية. وأضافت للصحفيين "غير مسبوق كلمة جيدة... قصد منها إرسال أقوى إشارة ممكنة بأننا نرغب حقا في التوصل لهذا الاتفاق. نعرف انه صعب".

وقال دبلوماسيون إن الاتحاد الأوروبي يمكن -بين أمور أخرى- إن يساعد الطرفين على أن ينضموا إلى مؤسسات دولية وهو أمر عادة ما تعرقله الانقسامات العميقة في العالم بشأن النزاع في الشرق الأوسط.

وكالة رويترز للأخبار، 2013/12/17

2. وكالة معا: عباس أبلغ مشعل أنه سيخضع أي اتفاق سياسي يبرمه مع "إسرائيل" لاستفتاء عام

رام الله - معا: كشف مصدر مطلع لوكالة "معا" تفاصيل الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل والذي استمر لأكثر من عشر دقائق بعد أن اكتفت وكالة الانباء الرسمية "وفا" يوم أمس السبت بنشر خبر الاتصال في سطر واحد لم يأت بتفاصيل.

مصدر معا أكد أن الاتصال الهاتفي والذي تم بمبادرة من رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل كما ذكرت الوكالة الرسمية ثمن "الجهود التي بذلها الرئيس عباس في كافة المجالات وخاصة ادخال المساعدات الى قطاع غزة". إلا أن المجالات الأخرى التي لم تطرق إليها الوكالة الرسمية وفاقته بل فاجأت توقعات مشعل هو تأكيد الرئيس عباس لمشعل بأن لديه ما يقوله ويفعله في حال عدم تلبية المفاوضات الجارية بسقفها الزمني المنفق عليه، كافة الحقوق الثابتة والمعلنة والمقدسة للشعب الفلسطيني وهي الدولة على حدود 67 بعاصمتها القدس الشرقية مع حدود نظيفة من الاحتلال إضافة الى حقوق اللاجئين والافراج عن كل الأسرى.

تطمينات الرئيس لمشعل لم تقتصر فقط على تجديد تأكيده عدم تخليه عن مسؤولياته عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وتعليماته ببذل كافة الجهود الممكنة للتخفيف من معاناتهم بل شمل أيضا تأكيد الرئيس عباس واصراره على إخضاع أي اتفاق مع الجانب الإسرائيلي في استفتاء عام سيكون الشعب الفلسطيني في غزة والضفة وكل مكان صاحب الكلمة العليا في الموافقة عليه أو رفضه بل قال الرئيس عباس لمشعل حرفيا " أيا كان الاتفاق سوف يعرض للاستفتاء العام ولا شيء سيمر دون رغبة الشعب الفلسطيني وإن لم نحصل على حقوقنا كاملة غير منقوصة سيكون لدينا ما نقوله وما نفعله "

وأكد عباس لمشعل أن كل ما سيتم قوله وفعله لن يخرج عن سياق العمل السلمي والسياسي المشروع وذلك في إشارة واضحة الى رفض الرئيس للجوء الى القوة أو الانتفاضة المسلحة .

وكالة معاً الإخبارية، 2013/12/16

3. جميل شحادة: كيري طرح أفكاراً إسرائيلية وزيارته أعادت الأمور للخلف

عمان - نادية سعد الدين: قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جميل شحادة إن "زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري الأخيرة للأراضي المحتلة لم تحقق أي نتائج ملموسة وإنما أعادت الأمور إلى الخلف". وأضاف، لـ"الغد" من فلسطين المحتلة، إن "التقاؤ الذي يبديه كيري بشأن إحراز تقدم في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية لا أساس له من الصحة".

الغد، عمان، 2013/12/17

4. الحكومة في غزة تدعو مصر لفتح معبر رفح لإدخال مساعدات للمتضررين جراء المنخفض الجوي

غزة - أشرف الهور: فتحت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس باب التسجيل أمام المسافرين الراغبين في السفر من معبر رفح البري المغلق، بعد أن دعت السلطات المصرية لإعادة فتحه من جديد، لإدخال مساعدات للمتضررين من المنخفض الجوي. وأكدت الإدارة العامة للمعابر الفلسطينية أنه تم إعادة فتح باب تسجيل المسافرين عبر معبر رفح، في مكتب التسجيل صباح أمس الاثنين. وأشارت إلى أن الفئات المسموح لها بالتسجيل للسفر هم الطلاب وأصحاب الإقامات والحالات الإنسانية الطارئة.

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

5. القدس العربي: الدورة الـ20 للجنة القدس تنعقد وفق اتفاق فلسطيني - مغربي الشهر القادم بالرياض

رام الله - وليد عوض: أكدت مصادر فلسطينية رسمية امس الاثنين بانه تم الاتفاق ما بين السلطة الفلسطينية والمغرب على عقد الدورة العشرين للجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الاسلامي الشهر القادم بالرياض على مستوى وزراء الخارجية.

وحسب الخارجية الفلسطينية فإنه تم الاتفاق ما بين وزير الخارجية الفلسطيني د. رياض المالكي ووزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي صلاح الدين مزوار، خلال الدورة الأربعين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الاسلامي التي عقدت مؤخراً في كوناكري بغينيا، على عقد الدورة العشرين للجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الاسلامي، يومي 9 و10 كانون الثاني/يناير 2014 في المملكة المغربية على مستوى وزراء الخارجية.

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

6. مسؤول فلسطيني لـ"الحياة": الجانب الأميركي وافق على مطلب "إسرائيل" الاعتراف بها دولة لليهود

رام الله - محمد يونس: كشف مسؤولون فلسطينيون أن إسرائيل تحاول إضافة ملفات تفاوضية جديدة إلى مفاوضات الوضع النهائي لم تكن معروفة سابقاً، مثل «يهودية الدولة»، كما كشفت مصادر دبلوماسية غربية أن إسرائيل بدأت حملة تهدف إلى تحصيل اعتراف الدول الأوروبية بها دولة لليهود. وأوضح مسؤول فلسطيني رفيع قريب من المفاوضات، أن إسرائيل تحاول أيضاً وضع ملف جديد اسمه غور الأردن على الطاولة، مضيفاً أن الحكومة الإسرائيلية تقدم ملف غور الأردن على أنه منفصل عن الملف الأمني. وأكد المسؤول الرفيع لـ «الحياة»، أن الجانب الأميركي وافق على مطلب إسرائيل الاعتراف بها دولة لليهود، وأنه يحاول فرض ذلك في نصوص الاتفاق الانتقالي الذي اقترحه كيري. واعتبر المسؤول الفلسطيني أن إسرائيل تهدف من وراء إضافة ملفات جديدة، إطالة أمد المفاوضات وإدخالها في دهاليز معقدة لا يمكن أن تصل معها إلى نتيجة. وأضاف: «كل ما تريده إسرائيل هو استمرار التفاوض كي يتاح لها خلال ذلك ترسيخ حقائق جديدة على الأرض وتجنب العزلة الدولية، وإبطال الفعاليات الشعبية الدولية للمقاطعة». وتابع: «إذا طرحت الإدارة الأميركية اتفاق سلام انتقالياً ينص على الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، وعلى حقها في الوجود العسكري في الأغوار، فإنها ستهمل كل ما يتضمنه الاتفاق، وستتمسك بهاتين النقطتين وتعتبرهما إنجازاً تاريخياً لها، وستحاول فرضهما على أجندة أي مفاوضات أو اتفاقات لاحقة».

الحياة، لندن، 2013/12/17

7. "القدس العربي": "إسرائيل" تسعى لتغذية بنك الأهداف في غزة لاستهدافها في الحرب القادمة

رام الله - وليد عوض: تشهد غزة حرب استخباراتية ما بين إسرائيل وحركة حماس، وذلك من خلال مواصلة ضباط المخابرات الإسرائيلية السعي لتغذية بنك الأهداف في قطاع غزة بأهداف جديدة، لاستهدافها في الحرب القادمة في حين تواصل الأجهزة الأمنية بالقطاع ملاحقة العملاء الذين تمكنت المخابرات الإسرائيلية من إسقاطهم ليكونوا عيوناً لها بالقطاع لتزويدها بمعلومات عن أهداف محتملة للاستهداف الإسرائيلي. وأوضحت مصادر أمنية بقطاع غزة أمس الاثنين بأن عدداً من العملاء الذين تم إسقاطهم من قبل المخابرات الإسرائيلية وتمكنت الأجهزة الأمنية التابعة لحماس من كشفهم اعترفوا عن إباح ضباط المخابرات الإسرائيلية عليهم لتزويدهم بمعلومات جديدة عن أماكن تخزين صواريخ المقاومة ومنصات إطلاقها إضافة لتحركات بعض القادة العسكريين في الأجنحة المسلحة لفصائل المقاومة الفلسطينية. وحسب المصادر فإن المخابرات الإسرائيلية تواصل مساعيها بشتى الوسائل لإسقاط مواطنين من قطاع غزة ليكونوا عملاء لها بالقطاع لتكليفهم بمهام أمنية ومراقبة ورصد، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية وكتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس يخوضون حرباً استخباراتية ضد ضباط المخابرات الإسرائيلية حيث تمكنوا من افشال العديد من المحاولات الإسرائيلية لتجنيد عملاء جدد في صفوف الفلسطينيين بالقطاع. ونقل عن مصدر أمني فلسطيني قوله إن الاحتلال الإسرائيلي فشل خلال الفترة الماضية في تجديد بنك أهدافه وهو ما أثبتته التجربة خلال الحرب الماضية وأكدته الاعترافات الجديدة لبعض المسؤولين الإسرائيليين عن الحاجة لمعلومات عن أهداف جديدة، منوها إلى أن جهاز الأمن العام الإسرائيلي 'الشاباك' اتصل بالعديد من عملائه الميدانيين داخل قطاع غزة طالبا منهم تحديد أماكن إطلاق الصواريخ ومخازن الأسلحة لأذرع المقاومة الفلسطينية.

وبين أن الشبابك الإسرائيلي يعاني من عدم قدرته على تحديد أهداف حقيقية يستطيع من خلالها توجيه ضربات موجعة للمقاومة، مشدداً على أن أعين رجال الأمن متيقظة وتتابع تحركات عملاء الشاباك وتكافحها بشكل متواصل.

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

8. فتح تحمّل حماس مسؤولية تعطيل المصالحة

أكد عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" جمال محيسن أن "ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية ما زال مجمداً بسبب حركة حماس". وقال محيسن، في تصريح له أمس الاثنين: "حتى اللحظة لا توجد أي تحركات رسمية لإعادة تفعيل لقاءات المصالحة أو الحوار الوطني بين حركتي "فتح" و"حماس"، وما زال الملف مجمداً". وأضاف: "المصالحة مجمدة بقرار من "حماس"، وهي الآن من يضع العقبات أمام تحقيق الوحدة الوطنية، بوضعها شروط لتطبيق ما تم الاتفاق عليه في لقاءات المصالحة في العاصمتين القاهرة والدوحة". وحمل محيسن حركة "حماس" المسؤولية عن تعطيل تطبيق وتنفيذ اتفاق القاهرة الأخير، مؤكداً أن حركته "على أتم الاستعداد للبدء الفوري بتنفيذ استحقاقات المصالحة وتطبيقها على الأرض كما جاءت ودون أي شروط معطلة".

المستقبل، بيروت، 2013/12/17

9. لبنان: الجهاد الإسلامي تقدم مساعدات للنازحين الفلسطينيين من سورية

أعلنت حركة الجهاد الإسلامي أن طواقمها ومؤسساتها العاملة في المخيمات الفلسطينية في لبنان استنفرت للوقوف إلى "جانب أهلنا النازحين من سوريا في المخيمات والتجمعات كافة خلال وعقب عاصفة ألكسا، وقامت بتوزيع مساعدات مالية عاجلة ومعونات عينية، وأطلقت حملة تستقبل من خلالها التبرعات المادية والعينية في مراكزها كافة في المخيمات، لتوزيعها على أهلنا النازحين من أجل إغاثتهم". وقال ممثل الحركة في لبنان أبو عماد الرفاعي: "نعمل على تأمين مطالب أهلنا النازحين حسب امكانياتنا، لتخفيف مرارات النزوح والأوضاع الصعبة التي يعيشونها بسبب الطقس العاصف والبرد القارس". وطالب وكالة "الأونروا" بتحمل مسؤولياتها تجاه أهلنا النازحين"، مناشداً الجهات كافة "إغاثة أهلنا النازحين وشعبنا الفلسطيني".

المستقبل، بيروت، 2013/12/17

10. حماس تستنكر استهداف الجيش اللبناني في صيدا

بيروت: استنكرت حركة حماس في لبنان، الأحداث الأمنية التي استهدفت مراكز للجيش اللبناني في صيدا والناقورة، مؤكدة أن المعركة الحقيقية ينبغي أن تبقى مع الاحتلال الصهيوني. ودعت الحركة في لبنان في تصريح صحفي لها جميع الأحزاب والقوى والفصائل اللبنانية والفلسطينية لتوحيد جهودها لمواجهة أي عدوان صهيوني محتمل، محذرة من الوقوع في أفخاخ الفتنة المذهبية أو الحرب الداخلية التي لا تخدم إلا العدو الصهيوني.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/12/16

11. منى منصور: حماس باتت حركة عالمية ورقمًا يصعب تجاوزه

نابلس: قالت منى منصور، النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي، إن حركة حماس باتت حركة عالمية ورقمًا يصعب تجاوزه، كما أثبتت أن بوصلتها فقط نحو الاحتلال، وإنها صمام أمان للشعب الفلسطيني على ثوابته ومقدساته، دون تنازل، مضيئة؛ "نظافة يد أبناء حركة "حماس" في المال العام، هو أحد أهم نجاحاتها على صعيد عملها العام".

وأكدت منصور، في مقابلة خاصة مع "المركز الفلسطيني للإعلام" في ذكرى انطلاقة حماس السادسة والعشرين: "أن الملاحقة والتضييق على أفراد وأنصار حركة حماس من الاحتلال والسلطة سيخرج جيلاً يتحدى الجميع، فأصحاب الابتلاءات والمحن الصابرون هم الفائزون والمنتصرون والقادمون في النهاية". وعن أهم المخاضات التي عانتها حركة حماس في مرحلة تأسيسها، بحسب زوجها الشهيد القيادي الشيخ جمال منصور، قالت منصور: "إن إبعاد (417) من قادة ورموز حركة "حماس" إلى مرج الزهور كان مرحلة مخاض عسيرة، ولكنها كما قال الشهيد جمال منصور: "كانت لرفع مكانة حماس وجعلها على مستوى عالمي ودولي، ومن كان لا يعرف هذه الحركة عرفها بعد الإبعاد وكانت الوفود تتوجه إلى مرج الزهور ليجدوا القادة والعلماء والأطباء".

أما عن دور المرأة في حركة حماس، ودورها في العمل العام، قالت منصور: "إن من أهم أدوار المرأة هو ثباتها ودعمها لزوجها وصبرها على فراقه وقيامها بواجبات الأسرة والأولاد وتربيتهم في غيابه، وصولاً إلى أن تكون هي نفسها المجاهدة، فكانت المرأة الشهيذة والأسيرة وراعية الأيتام والمجاهدين". أما عن دورها في العمل العام قالت منصور: "استطاعت المرأة في الحركة الإسلامية، أن تقوم بدور مشرق، بخوضها في كل مجالات العمل العام، حتى أنها أثبتت جدارتها في المجالس المحلية والبلديات، وخاضت التجربة البرلمانية، فكانت عضو المجلس المحلي والبلدي ونائب في التشريعي والوزير، واستطاعت أن تقوم بكل الأدوار المطلوبة منها وضحت إلى جانب الرجل، فاعتقلت وصبرت".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/12/15

12. تقرير: كتائب القسام.. حقائق وأرقام في ذكرى الانطلاقة حركة حماس

غزة: شكلت كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس رافعة أساسية في الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني على مدار 26 عاماً، فقد استخدمت خياراتها المتنوعة لمواجهة العدو الغاصب، وهزأت بكل الكيد الصهيوني والحرب المسعورة التي شنت ضدها، ولا زالت تعض على الجراح وتواصل الطريق وستواصل حتى النصر.

وفي هذه الذكرى الـ 26 لانطلاقة حماس، يكشف موقع "القسام" عن إحصائيات موثقة بالأرقام لعدد الشهداء الذين قدمتهم الكتائب، والعمليات البطولية التي نفذتها وأقضت من خلالها مضاجع العدو، وحطمت أسطورة جيشه الذي لا يقهر.

فقد بلغ عدد شهداء القسام الذين قضاوا نحبهم على درب النصر والتحرير من مجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام منذ تأسيسها إلى 1962 شهيداً.

فيما تمكنت الكتائب من قتل 915 صهيونياً، في عدد من العمليات الجهادية، إضافة إلى تمكنها من قصف الكيان بأكثر من 10 آلاف قذيفة صاروخية، كان من أبرزها قصف تل الربيع "تل أبيب" والقدس المحتلة ومبنى "الكنيست" الصهيوني خلال معركة "حجارة السجيل".

عمليات بطولية

وفيما يخص العمليات البطولية التي رسمت ملامح التاريخ المشرف للشعب الفلسطيني، وأريكت حسابات العدو الصهيوني فجعلته يحسب ألف حساب لحركة حماس وجناحها العسكري كتائب القسام وقد أثبتت كتائب القسام ذلك من أول يوم انطلقت فيه حماس من خلال عمليات مجاهديها الأبطال التي أوجعت العدو الصهيوني .

وقد أوضحت الكتائب أن من بين عملياتها 87 عملية استشهادية و 24 عملية أسر و 444 عملية إطلاق نار، 82 عملية اقتحام وإغارة، و 611 عملية تفجير، و 188 عملية قنص، و 254 كميناً على أهدافٍ صهيونيةٍ.

وقد كانت أبرز عمليات القسام خلال الأعوام الأخيرة، هو استهداف مدينة "تل أبيب" والقدس المحتلة ومبنى الكنيست بالصواريخ، إضافة إلى تنفيذ الكتائب لكمين (بوابة المجهول)، التي أسفرت عن إصابة 6 صهاينة أحدهم بجراح خطيرة.

كما أعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن عملية "تل أبيب" البطولية التي وقعت إبان معركة "حجارة السجيل"، واستهدفت حافلة صهيونية، في قلب المدينة وأسفرت عن إصابة أكثر من 26 صهيونياً حسب اعتراف العدو.

كما نفذت الكتائب 87 عملية استشهادية، كان من أبرزها "فندق بارك" التي نفذها الاستشهادي عبد الباسط عودة وأسفرت عن مقتل 36 صهيونياً وإصابة نحو 190 آخرين، إضافة إلى تمكنها من تفجير 10 سيارات مفخخة بأهداف صهيونية.

دك حصون العدو

وقد نجحت كتائب القسام خلال هذه الانتفاضة في قلب موازين العدو رغم كل محاولات التضيق والملاحقة والاستهداف، فدكت حصون العدو بما أتيج لها من وسائل قتالية، ابتكرها مهندسوها الأبطال، والتي لم يكن آخرها صاروخ الـ M75، الذي يصل مداه لأكثر من 75 كيلومتراً.

فقد بدأت بدك المغتصبات وصولاً إلى قصف القواعد العسكرية الصهيونية والمواقع الاستراتيجية الحساسة، حيث وصلت صواريخ كتائب القسام خلال معركة حجارة السجيل إلى مدينة "تل أبيب" والقدس المحتلة، في أبعد مدى تصل إليه صواريخ المقاومة.

وتشير الإحصائية إلى أن الكتائب تمكنت من دك مغتصبات وتجمعات وأهداف العدو بنحو 5109 قذيفة صاروخية، و 7638 قذيفة هاون، والجدير ذكره أنه هذه الصواريخ كانت سبباً رئيساً في اندحار العدو الصهيوني عن قطاع غزة عام 2005م، وهزيمته في معركة الفرقان عام 2009م.

خسائر العدو

أما عن الخسائر البشرية التي أوقعتها الكتائب في صفوف العدو جراء عملياتها الجهادية فقد بلغت 915 قتيلاً إضافة إلى أكثر 4650 جريحاً صهيونياً، كما تمكنت الكتائب من تحرير أكثر من 1050 أسيراً فلسطينياً مقابل الجندي الصهيوني "جلعاد شاليط" الذي احتفظت به الكتائب لأكثر من 5 سنوات داخل قطاع غزة.

وتبقى كتائب القسام رائدة العمل الجهادي في فلسطين وتؤكد في كل يوم بعملياتها البطولية وبصبرها وصمودها في وجه كل المؤامرات من القريب والبعيد أنها ماضية في دربها ولن تحيد عنه حتى تحرر الأرض وتطهر المقدسات ويتنسم الأسرى عبق الحرية ويعود اللاجئون إلى وطنهم، ومهما عظمت التضحيات وازدادت المدلهمات فإن طريق الجهاد والمقاومة يبقى الطريق الأقصر إلى تحقيق آمال وأحلام الشعب الفلسطيني المصابر في التحرر من نير الاحتلال.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/12/16

13. "القيادة العامة" تهدد باستهداف مصالح عربية وإقليمية تدعم ثوار سورية

دمشق: هدّدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة"، الموالية للنظام السوري، باستهداف مصالح عربية وإقليمية تقدم الدعم للمسلحين الذين يقاتلون ضد النظام السوري، مشيرة إلى أن جهات إقليمية تدعم مسلحين يهاجمون مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وتفشل مبادرة التهدئة. وأعلنت "القيادة العامة" عن مقتل اثنين من كوادرها المسلحة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين خلال اليومين الماضيين، بعد ما اعتبرته "إعلان الجماعات المسلحة - التي تسيطر على مخيم اليرموك منذ عام - انهيار التهدئة وسقوط الحل السياسي لازمة مخيم اليرموك".

قدس برس، 2013/12/17

14. يعالون يُحمّل الجيش اللبناني والحكومة المسؤولية عن مقتل الجندي الإسرائيلي على الحدود

الناصرة . زهير أندراوس: في تعقيبه على مقتل الجندي، حمّل وزير الأمن الإسرائيلي موشي يعالون، الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني المسؤولية عما حصل في الجانب اللبناني من الحدود. وقال يعالون: إننا نرى في الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني مسؤولين عما حصل في جانبهم. وأضاف أن ضباط الارتباط من كلا الطرفين سيجتمعان سوية مع ضباط من قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) لمناقشة الحادث. وقال أيضاً إنّ الجيش الإسرائيلي سيطلب الجيش اللبناني بتقديم توضيحات بشأن حادث إطلاق النار، كما سيطلب باتخاذ إجراءات لمنع تكرار حوادث من هذا النوع. وادعى أن ما حصل يشكل خرقاً لما أسماه السيادة الإسرائيلية، وقال إنّها لا تقبل أي خرق لسيادتها على أية حدود.

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

15. حزب العمل يقدم اقتراح قانون يقيّد أعمال البناء خارج الخط الأخضر

القدس - محمد أبوخضير: قدمت عضو الكنيست الإسرائيلية ميراف ميخائيلي من حزب «العمل» اقتراحاً قانونياً يقضي بمنع البناء في المستوطنات خارج الخط الأخضر إلا بموافقة غالبية 80 عضو كنيست. وذكرت أن «البناء خارج الخط الأخضر يعتبر عائق أمام عملية السلام وعقبة في تحقيق اتفاق دائم مع الفلسطينيين وإقامة الدولة الفلسطينية ودولة يهودية تعيشان جنباً إلى جنب». وأضافت أن «البناء في المناطق الفلسطينية لم تخصص لصالح سكان الكيان المحتل أو لحاجة الجيش، وأن هذا البناء ينتهك القانون الدولي ويؤدي إلى مقاطعات إقتصادية، ما يشكل خطراً على الاقتصاد الإسرائيلي، ويعرض إسرائيل لخطر العزلة الدولية، فضلاً عن التكلفة المالية المرهقة لموازنة الدولة والتي تتفق على حراسة المستوطنات».

الراي، الكويت، 2013/12/17

16. الجنرال المتقاعد دورون ألموغ: لم أتلّق تعليمات بوقف "مخطط برافر"

نقل موقع صحيفة هآرتس، اليوم، عن الجنرال المتقاعد دورون ألموغ "المكلف من قبل نتنياهو بتطبيق مخطط برافر"، قوله إنه لم يتلق أية تعليمات بسحب مشروع قانون برافر، وأنه يواصل عمله لتطبيق القانون. وجاء هذا التصريح بعد أن كان الوزير السابق بني بيغن أعلن أنه سيتم سحب القانون المقترح بصيغته الحالية، حيث أعلن في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية قبل توصياته بوقف المداولات لتشريع قانون برافر. في المقابل أعلن الجنرال احتياط، دورون ألموغ اليوم إن بمقدور الوزير السابق بني بيغن أن يقول ما يشاء، لكنه هو مستمر في عمله لتطبيق القانون مؤكداً أنه لا يعمل وفق أهوائه الشخصية.

عرب 48، 2013/12/16

17. "إسرائيل" تطلب اعترافاً أوروبياً بيهوديتها

رام الله - محمد يونس: كشفت مصادر دبلوماسية غربية أن حكومة نتنياهو تجري اتصالات مع العديد من الدول الأوروبية للاعتراف بها دولة يهودية. وأضافت أن نتانياهو طلب من الرئيس فرانسوا هولاند في زيارته الأخيرة الإعلان عن الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، لكن الأخير رفض، مبرراً ذلك بأن فرنسا دولة علمانية، ولا تعترف بأديان الدول. وقالت إن اتصالات مماثلة تجري مع الدول الأوروبية المختلفة.

الحياة، لندن، 2013/12/17

18. "إسرائيل": مئات المهاجرين غير الشرعيين يسرون إلى القدس احتجاجاً

النقب. أ ف ب: بدأ مئات المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين الاثنتين مسيرة احتجاج سيراً على الأقدام في اتجاه القدس بعد فرارهم من مركز اعتقال في جنوب إسرائيل. وحمل المتظاهرون وجميعهم من الرجال لافتات تقول "اعترفوا بنا كلاجئين" وهم يسرون في جنوب البلاد. وأكدت متحدثة باسم مصلحة السجون الإسرائيلية لفرانس برس "أن 282 سجيناً كانوا محتجزين في مركز حولت للاعتقال لم يعودوا وقت إغلاق المركز ليل الأحد. وقالت المتحدثة إن المهاجرين قاموا بالتوجه إلى بئر السبع التي تبعد أكثر من 50 كيلومتراً حيث قضاوا الليلة في محطة الحافلات المركزية اتقاء من البرد القارس. وأكد رئيس سلطة الاسكان والهجرة في إسرائيل امنون بن عمي في حديث للإذاعة العامة انه قد يتم اعتقال المتظاهرين بعد 48 ساعة من عدم عودتهم لمركز الاحتجاز.

الحياة، لندن، 2013/12/17

19. دراسة: تماثل المصالح بين كل أعضاء نادي المهددين من إيران بمقدمتهم "إسرائيل" والسعودية

الناصرية. زهير أندراوس: قالت دراسة إسرائيلية جديدة أن السؤال إذا كانت الكلمات الغامضة الخيار النووي لإسرائيل لا تزال تُستخدم كدرع لإخفاء أسرار الذرة لإسرائيل، فلم يعد منذ زمن بعيد موضوع استغراب في أرجاء العالم. فهذه الأسرار الدفينة، التي أُبقيت على مدى السنين طي الكتمان، انكشفت لضوء الشمس قبل

سنوات عندما فاجأ العالم في نهاية العام 2006 التصريح لمن كان في تلك الأيام المرشح لمنصب وزير الدفاع الأمريكي، روبرت غيتس.

ففي جلسة الاستماع له في مجلس الشيوخ قبيل أدائه اليمين القانونية، كشف غيتس النقاب بكلمات لا لبس فيها حين قال دون رتوش إن إسرائيل تملك السلاح النووي.

التقديرات المهنية تعرض صورة معناها التالي: نية إيران هي السيطرة على كل الدول الإسلامية المنتجة للنفط في الشرق الأوسط كي تتمكن من أن تُعيد للإسلام، بواسطة إيران، مكانة الإمبراطورية العظمى.

وتابع أن هذه النية القتالية خلقت نادٍ من الدول المهددة بالنووي الإيراني: السعودية، اتحاد الإمارات في الخليج العربي، الكويت والعراق، وكي يكون الاحتفال الديني الإسلامي كاملاً، فقد ضُمت إسرائيل أيضاً إلى النادي، وكم هو هذا السيناريو حقيقي ومهدد يمكن لنا أن نعرف من النبأ الذي نشر هذه الأيام في 'بي بي سي' وجاء فيه أن السعودية ستحصل على سلاح نووي من باكستان، كخطوة دفاعية إذا ما تزودت إيران بقنبلة ذرية. وبرأي الباحث، فإنه من ناحية عملية، فإن هذا الوضع الجديد يمكن أن يشكل مساراً مشوقاً لخدمة مصالح إسرائيل.

ومع ذلك، فإن تماثل المصالح بين كل أعضاء نادي المهددين، يمكنه بالتأكيد أن يولد تعاوناً سريعاً حتى وإن كان غير معقول، إلا أنه يمكنه أن يكون واقعياً تماماً.

ولفت إلى أنه لن تكون مفاجئة إذا ما تبين لنا جميعاً ذات يوم بأن خلف الكواليس وبسرية تامة تجري اتصالات قيادية بين إسرائيل وبعض من جيرانها الإسلاميين للوصول إلى الصفقة التالية: أن تعرض إسرائيل خيارها النووي كأداة إستراتيجية تُوفّر الحماية المناسبة لكل الجيران المهددين من إيران، وبالمقابل تحصل إسرائيل على مكانة دولة زميلة في معسكر جديد من السلام الشرق أوسطي. وتابع قائلاً إنه إذا ما تحقق بالفعل مثل هذا الخيار، فيمكن القول إن تهديد الذرة الإيراني سيُشكّل رأس حربة بالذات للسلام وليس للحرب، وربما، حسب ما ورد في الأصول، عسى أن تكررهما شيئاً وهو خير لكم.

وتطرقت الدراسة إلى علاقات موسكو مع الرياض وقالت أن علاقات روسيا مع السعودية تغيرت هي الأخرى. فحتى وقت أخير مضى ساد توتر بين الدولتين على خلفية كون روسيا، الداعمة الأساس للمحور الشيعي ونظام الأسد، بينما السعودية تعمل كثيراً ضد المصالح الروسية في المنطقة وخارجها.

ولكن التوجّه الأمريكي الجديد في الموضوع السوري والإيراني يدفع السعودية أيضاً إلى البحث عن شركاء جدد لتوازن علاقاتها الخارجية.

وكنتيجة لذلك تبدو واضحة في الأشهر الأخيرة انعطافة في العلاقات بين الدولتين. في هذا الإطار زار موسكو الأمير بندر بن سلطان، للبحث في تعاون أمني وكذا في نية الدفع إلى الأمام بالأهداف السعودية في الموضوع السوري.

في هذه القائمة يمكن أن ندخل أيضاً العراق والأردن وإسرائيل أيضاً، التي ترى فيها روسيا لاعباً إقليمياً هاماً، وإن كانت العلاقات تتأثر في أحيان كثيرة بآثار المصالح الروسية الإقليمية.

ولفتت الدراسة إلى أن إسرائيل الساعية إلى الفرص لتحقيق أهدافها في الساحة الدولية، مع التشديد على الموضوع الإيراني، تبدو الآن في نظر موسكو كجهة جديرة بتوسيع التعاون معها، وذلك بهدف إظهار المكانة المتعاظمة لروسيا كلاعب يصبح ذا نفوذ إقليمي مسيطر عندما يكون للتعاون مع إسرائيل كجهة إقليمية مؤثرة وحليفة للولايات المتحدة وزن كبير في هذا الاعتبار.

يبدو أنّ القاسم المشترك لدول المنطقة، التي تُغازل روسيا، نشأ على خلفية ما يعتبر كصعود لقوة إيران، كتحصيل حاصل للتغيير في السياسة الأمريكية، إلى جانب إحساس الضعف الذي تبثه قيادتها.

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

20. استشهاد ثلاثة لاجئين فلسطينيين بسورية واستمرار حصار "اليرموك" لليوم 155

دمشق - وكالات: أعلنت مصادر فلسطينية عن استشهاد ثلاثة لاجئين فلسطينيين في سورية، اثر الاحداث الجارية هناك.

وأكد تقرير لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية وصل لـ سما نسخة منه استشهاد ثلاثة فلسطينيين من أهالي مخيم اليرموك، وهم: الحاج يوسف الخطيب قضي إثر القصف الذي استهدف مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، والشاب معتصم عبد الغني، والمسنة كوثر عبد القادر من أهالي مخيم اليرموك، قضيا بسبب الجفاف وذلك لنفاد الطعام وعدم توفر وسائل التدفئة بسبب الحصار المشدد الذي يفرضه الجيش النظامي. وأضاف التقرير أن ناشطين حذروا من وقوع كارثة إنسانية في حال استمر الحصار المشدد الذي يفرضه الجيش النظامي ومجموعات من الجبهة الشعبية القيادة العامة على مخيم اليرموك، ويأتي ذلك التحذير بالتزامن مع ارتفاع كل من المسنة "كوثر عبد القادر" والشاب "معتصم عبد الغني" بسبب الجفاف وفقدان الطعام والدواء داخل المخيم، حيث يقوم عناصر الحجاز على مداخل المخيم بمنع إدخال الطعام والأدوية إلى المخيم منذ 155 يوماً.

وكالة سما الإخبارية، 2013/12/17

21. الاحتلال يسيطر على محمية فلسطينية في بيت لحم ويحولها لموقع عسكري

بيت لحم: أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، يوم الاثنين (16|12)، سيطرته على محمية طبيعية في بيت لحم الواقعة جنوب الضفة الغربية، سلمها للسلطة عام 2000 وحولها اليوم لموقع عسكري للتدريب. وأفاد فوار رشيدة رئيس مجلس قروي عرب الرشيدة لمراسل "قدس برس" أن جيش الاحتلال أعاد احتلال المحمية الطبيعية في منطقة "المطيردة" والتي يقطنها 80 عائلة تمتلك ثروة حيوانية مكونة من خمسة عشر ألف رأس أغنام وقطيع من الإبل، حيث سلمهم الاحتلال إخطاراً بمغادرة بيوتهم من الصباح حتى الساعة الخامسة من مساء اليوم الاثنين لحين انتهاء موعد التدريبات العسكرية. وأشار رشيدة إلى أن جيش الاحتلال نصب خياماً مع تواجد مدفعية ثقيلة ومجنزات بغرض التدريب على الأسلحة الثقيلة، وهو ما سيشكل خطورة على سكان المنطقة وقرية الرشيدة المجاورة بسبب قرب التدريبات من منازلهم.

قدس برس، 2013/12/16

22. مركز حقوقي: قطاع غزة شهد نقصاً في السلع الأساسية جراء القيود على المعابر التجارية

غزة - لندن: قال مركز حقوقي فلسطيني ينشط في غزة، إن السلطات الإسرائيلية قلصت الشهر الماضي حجم الواردات إلى القطاع مما تسبب في نقص العديد من السلع في أسواقه المحلية. وذكر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن قطاع غزة شهد خلال الشهر الماضي نقصاً في عدد من السلع الأساسية جراء القيود الإسرائيلية على المعابر التجارية. وبين المركز أن المواد التي تسمح لإسرائيل بدخولها

من خلال معبر كرم أبو سالم الذي تسيطر عليه "لا تسد أدنى احتياجات القطاع". وأوضح أن إسرائيل سمحت الشهر الماضي بتزويد القطاع بحمولة 4350 شاحنة بمعدل 145 شاحنة يوميا ما يمثل 25.4 في المائة من عدد الشاحنات التي كانت تورد إلى القطاع قبل فرض الحصار في منتصف 2007، البالغ 570 شاحنة يوميا. وبين أن قطاع غزة شهد ارتفاعا كبيرا في أسعار كل مواد البناء في ظل نفاذ بعضها من الأسواق، بسبب حظر إسرائيل لتوريد مواد البناء إلى غزة منذ منتصف الشهر قبل الماضي بالتزامن مع توقف توريدها عبر الأنفاق على الحدود الفلسطينية - المصرية، مما أدى لتقليص العمل في معظم مشاريع البناء القائمة في القطاع والتوقف تماما في مشاريع إنشاء وترميم البنية التحتية. ونوه تقرير للمركز بإسرائيل القيود التي تفرضها على صادرات القطاع من كل المنتجات إلى أسواق الضفة الغربية وإسرائيل والعالم باستثناء محدود اقتصر على تصدير حمولة نحو 20 شاحنة فقط (سلع زراعية) طيلة الشهر الماضي، بينما كانت تصل صادرات القطاع قبل فرض الحصار إلى 150 شاحنة في اليوم الواحد.

الشرق الأوسط، لندن، 2013/12/17

23. القدس: منظمات المجتمع المدني تنظم حملة لوقف مشروع الفيلم العنصري "DIG"

منى القواسمي: أدانت منظمات المجتمع المدني الفلسطيني والشبكات والمؤسسات الوطنية بأشد العبارات خطة شركة الشبكة الاعلامية الاميركية ان بي سي لإنتاج وبث مسلسل درامي بعنوان "DIG" الذي سيتم تصويره في ما يسمى بـ "مدينة داوود"، والهادف الى تعزيز الرواية الإسرائيلية حول "يهودية مدينة القدس" والتي من شأنها أن تعطي شرعية لسياسات إسرائيل، بالفصل العنصري والتطهير العرقي والاستعمار في القدس المحتلة.

وأوضحت المنظمات أن مشاركة ال ان بي سي في إنتاج مشروع المسلسل هو عمل غير أخلاقي، كما أنه أيضا ينطوي على مخاطر التبعية والمسؤولية القانونية الدولية نتيجة المساهمة والتواطؤ في الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي وجرائم الحرب و انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل في المدينة الفلسطينية المحتلة.

وطالبت إدارة NBC احترام المعايير الأساسية للأخلاق والقانون وحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني والتوقف فورا عن المشاركة في إنتاج هذا المشروع السينمائي.

ووجهت نداء الى المخرجين والصحفيين، وشبكات وسائل الإعلام وجميع أصحاب الضمانات الحية في جميع أنحاء العالم لدعم حملتنا ودعوتنا و الضغط على إدارة NBC لوقف المشروع.

مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، أم الفحم، 2013/12/16

24. الاحتلال يعتقل خمسة فلسطينيين ومستعربون يختطفون فلسطينيا آخر في الضفة

ذكرت الخليج، الشارقة، 2013/12/17، نقلا عن وكالات، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت فجر أمس خمسة فلسطينيين في مدامات نفذتها في أنحاء الضفة الغربية.

وقال مصدر أمني فلسطيني، إن "قوات من جيش الاحتلال اقتحمت قرية جبع، جنوب جنين، واعتقلت فلسطينيين اثنين، هما إبراهيم أسعد بداد، ومراد وليد ملايشة، واعتدت على أهاليهما". وذكرت القناة السابعة في التلفزيون "الإسرائيلي"، أن الجيش اعتقل ثلاث فلسطينيين من مدينة قلقيلية شمال الضفة، بدعوى أنهم "مطلوبون لأجهزة الأمن الإسرائيلية".

وجاء في السبيل، عمان، 2013/12/17، من طولكرم، أن الوحدات الإسرائيلية الخاصة اعتقلت مس الاثنين مواطناً من مدينة طولكرم عقب مدهامة منزله بشكل مباغت، واختطافه بسيارة مدنية ونقله إلى جهة مجهولة. قالت مصادر محلية إن وحدات المستعربين متكرين بزى فلسطين، وبسيارة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية داهموا منزل المواطن معتصم حاتم عراقي (25 عاماً) وسط مدينة طولكرم، واعتقلوه خلال فترة وجيزة، ثم غادروا المنزل في عملية سريعة وخاطفة.

25. وزارة الشؤون الاجتماعية بغزة: عودة مشردي الأمطار إلى منازلهم

(أ.ف.ب): أكدت الحكومة في قطاع غزة، أمس، أن معظم الأسر التي تشتدت بسبب العاصفة الثلجية التي تشهدها المنطقة منذ الأربعاء والتي بلغ عددها نحو 7312 أسرة بواقع 43112 فرداً أعيدت إلى منازلها. وقال محمد الرقب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة في مؤتمر صحفي: "تلقينا 1500 حالة استغاثة مباشرة من داخل المنازل، وعدد العائلات التي تأثرت من المنخفض الجوي سلباً 7312 أسرة بواقع 43112 فرداً، مؤكداً أنه "لا توجد وفيات بسبب هذا المنخفض". وأوضح أن أكثر المحافظات تضرراً هي مدينة غزة التي فتحت فيها ثمانية مراكز إيواء. وأوضح "أن عدد مراكز الإيواء بلغ 21 مركزاً خلال الكارثة لم يبق منها سوى مركزين بمعدل 150 أسرة، وغداً سنغلق كافة المراكز ونوجد حلولاً أخرى".

الخليج، الشارقة، 2013/12/17

26. بنك فلسطين يوقع اتفاقية مع الصندوق الأوروبي - الفلسطيني

رام الله - معا: وقع بنك فلسطين والصندوق الأوروبي الفلسطيني لضمان القروض، اتفاقية تعاون مشترك لضمان قروض المشاريع الصغيرة التي يقدمها البنك. وجري توقيع الاتفاقية مؤخراً في مقر المركز الرئيسي للإدارة العام بمدينة رام الله، حيث وقعها كل من هاشم الشوا، رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لبنك فلسطين، والسيد حنا سحر، المدير العام للصندوق الأوروبي الفلسطيني، وذلك بحضور عضو مجلس إدارة البنك ماهر فرح، ورشدي الغلابيني، نائب المدير العام، وهاني ناصر وسوزان خوري مساعدو المدير العام، بالإضافة إلى عدد من المسؤولين في الصندوق الأوروبي والبنك. وبموجب الاتفاقية، سيعمل الصندوق الأوروبي الفلسطيني على تقديم خدمات متعلقة بضمان القروض التي يقدمها بنك فلسطين لتمويل مشاريع صغيرة ومتناهية الصغير لعملائه. حيث تعد هذه المشاريع من أكثر المشاريع انتشاراً في فلسطين.

من ناحيته، عبر هاشم الشوا، عن سعادته بهذه الاتفاقية والتعاون مع الصندوق الأوروبي الفلسطيني، وبين بأن من أهم الأسباب التي تدفع البنك إلى الاهتمام بتطوير هذا البرنامج من القروض، لأنها تشكل حوالي 80-90% من المشاريع العاملة في فلسطين وتشغل ما يزيد عن 80% من الأيدي العاملة، كما أنها تتمتع بتصنيف مخاطر منخفضة، نظراً لأنها مشاريع عائلية تساهم في انجاحها مختلف أفراد العائلة.

وكالة معاً الإخبارية، 2013/12/17

27. "سلطة الطاقة الفلسطينية": أكثر من 14 مليون دولار خسائر قطاع الكهرباء

رام الله - القدس دوت كوم: قال رئيس سلطة الطاقة والموارد الطبيعية ورئيس مجلس إدارة شركة النقل الوطنية للكهرباء، د. عمر كتانة، في بيان صحافي بأن "حجم الخسائر الأولية التي تمّ حصرها حتى اللحظة (في قطاع الكهرباء) بلغ ما يزيد عن 14 مليون دولار، وتمّ تقدير كلفة ثمانية ملايين دولار لشراء معدات إضافية لشركات توزيع الكهرباء تمكّنها من زيادة فاعليتها في مواجهة ظروف مشابهة". وأشار الى أنّ سلطة الطاقة "تتابع باهتمام أزمة الكهرباء في فلسطين، لاسيّما إثر المنخفض الجوي"، موضحاً أنّ "سلطة الطاقة على تواصل دائم مع اللجنة الوزارية للبنية التحتية لبحث الأوضاع، وتقييم الخسائر والأضرار الحاصلة في شبكات الكهرباء". وقال بشأن انقطاع الكهرباء في عدد من محافظات الضفة الغربية خلال وبعد العاصفة الثلجية، بأنّ "تعطّل العشرات من نقاط الربط التي يتم نقل الكهرباء عبرها من الشركة القطرية الإسرائيلية إلى شركات توزيع الكهرباء المحليّة، زاد من عمق المشكلة، إضافة إلى تعطل شبكة الضغط العالي في إسرائيل واحتراق عدد من المحولات".

القدس، القدس، 2013/12/17

28. "القدس العربي": الأردن مغلق بوجه حماس مساندة للنظام المصري الجديد

رام الله . وليد عوض: أوضحت مصادر فلسطينية مطلعة جداً في رام الله للقدس العربي أمس الاثنين بأنّ الأردن يغلق الباب في وجه حركة حماس، مساندة للنظام المصري الجديد الذي يتهم الحركة بالعبث بالأمن القومي المصري.

وأشارت المصادر الى أنّ عمان لم ترد على العديد من الطلبات التي تقدم بها رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل لترتيب موعد لزيارته لعمان للقاء بعض المسؤولين الأردنيين.

وألمحت المصادر في مجمل حديثها للقدس العربي الى أنّ هناك قراراً رسمياً بالأردن بإغلاق الباب في وجه حماس تماشياً مع موقف عمان الداعم لوزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بعزل الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين.

وأوضحت المصادر أنّ حماس باتت غير مرحب بها سواء في عمان أو القاهرة أو الرياض كون الحركة متهمّة بالمش بالأمن القومي لمصر، مشيرة الى أنّ أجهزة المخابرات في الدول المذكورة لديها اثباتات على تورط حماس في قضايا وأحداث مست بالأمّن القومي لمصر.

وحسب المصادر فإنّ الجهات الرسمية الأردنية تواصل المماطلة في الرد على طلبات مشعل بزيارة عمان، مستبعدة ان تفتح العاصمة الأردنية ابوابها لحماس حالياً، وذلك من منطلق الدعم الأردني الرسمي للسيسي. وأشارت المصادر الى أنّ مسؤولين أردنيين تحدثوا في مجالسهم الخاصة بأنّ مشعل أرهقهم عبر اتصالات هاتفية وغيرها من أجل السماح له للقدوم إلى عمان في زيارة سياسية الا ان الجهات الرسمية الأردنية ترفض استقباله حالياً.

وألمحت المصادر الى أنّ مشعل الذي يحاول الاحتفاظ بعلاقات توصف بالحييدة مع عمان لم يجد الرغبة عند الأردن بوصف علاقاتها مع حماس بالحييدة في حين ان النظام المصري الجديد يتهم تلك الحركة بالعبث بالأمن القومي المصري.

واوضحت المصادر بأن عمان لم تعد متحمسة للعلاقة الجيدة مع حماس، مشيرة الى ان أبواب الكثير من العواصم العربية باتت مغلقة في وجه حماس تضامنا ودعما لوجهة نظر النظام المصري الجديد، واتهامه لحماس بالعبث بالامن القومي المصري. وبشأن الفترة التي يمكن لمشعل ان يزور الاردن فيها، نوهت المصادر الى امكانية ان تفتح عمان أبوابها لمشعل اذا ما حصل هناك تقدم على صعيد المفاوضات الفلسطينية مع إسرائيل، وإمكانية الوصول لاتفاق سلام يحتاج الى عدم معارضته بشدة من قبل حماس المسيطرة على قطاع غزة منذ منتصف عام 2007. القدس العربي، لندن، 2013/12/17

29. الجيش اللبناني واليونيفيل: إطلاق النار على الجندي الإسرائيلي "عمل منفرد"

بيروت - يو بي أي، أف ب: قال الجيش اللبناني إن الحادث الذي وقع مساء أمس الأحد على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية الجنوبية وأدى إلى مقتل جندي إسرائيلي على يد جندي لبناني ناتج عن "سلوك فردي" للجندي اللبناني. وأعلن الجيش في بيان مساء الاثنين انه "توضيحاً لحادث إطلاق النار الذي حصل ليل أمس في منطقة رأس الناقورة الحدودية، تشير قيادة الجيش إلى أن ما جرى ناجم عن سلوك فردي قام به أحد الجنود". وأضاف البيان أن لجنة عسكرية تولت التحقيق بالموضوع "كما تلفت إلى أن التنسيق جار مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لمعالجة تداعيات الحادث". الحياة، لندن، 2013/12/17

30. تركي الفيصل لـ"معاريف": لا تعاون أمنياً مع إسرائيل و"عليكم قبول المبادرة العربية"

الناصرة - زهير أندراوس: قالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية "ريشيت بيت" إن ما وصفته بالاجتماع التاريخي عُقد يوم الأحد من هذا الأسبوع بين ممثلين إسرائيليين وسعوديين على هامش أعمال مؤتمر في إمارة موناكو. وأضافت الإذاعة، نقلاً عن مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب، أنّ السفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأمريكية سابقاً الأمير تركي الفيصل صافح سفير إسرائيل في واشنطن الأسبق، البروفيسور ايتمار رابينوفيتش، والذي يتبوأ منصب رئيس جامعة تل أبيب اليوم، وعضو الكنيست مئير شطريت، عن حزب (الحركة) برئاسة وزيرة القضاء تسيبي ليفني. علاوة على ذلك، لفتت الإذاعة العبرية إلى أنّ الأمير الفيصل حثّ إسرائيل على قبول مبادرة السلام السعودية، وقال إنه يشكك في مصداقية الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية. وتعبيراً على دعوة وجهها إليه النائب شطريت لإلقاء خطاب أمام البرلمان الصهيوني، قال الفيصل إنه ما من جدوى من مثل هذه الخطوة طالما لم تتبنّ إسرائيل مبادرة السلام السعودية. من ناحيته ذكر موقع صحيفة "معاريف" على الإنترنت أنّ الأمير السعودي قال للنائب شطريت إنّنا في السابق كنّا في نفس العمل، في إشارة إلى أنّ شطريت كان وزيراً عن الاستخبارات في حكومة بنيامين نتنياهو السابقة.

وقال الأمير لمراسل صحيفة "معاريف" في معرض ردّه على سؤال إته ينفى أن يكون قد تمّ الاجتماع المذكور في فيينا، كما أوردت وسائل الإعلام الإيرانية.
كما عاد ناشد الإسرائيليّين بقبول مبادرة السلام العربيّة حتى يتسنى بعد ذلك التداول حول تفاصيلها، وقال إنّ مركّبات الحل معروفة، إقامة دولة فلسطينيّة في حدود العام 1967 وعاصمتها القدس مع تبادل الأراضي بين الإسرائيليّين والفلسطينيين، على حدّ قوله للصحيفة.

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

31. منظمة التعاون الإسلامي: 57% من أسر غزة تعاني من انعدام الأمن الغذائي

غزة - وكالات: قال تقرير صادر عن إدارة الشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي أمس إن 57 بالمائة من أسر قطاع غزة تعاني من انعدام الأمن الغذائي.
ورصد التقرير الذي تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه، وصول معدلات البطالة في قطاع غزة إلى 40 في المائة في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي المشدد، وانعكاسات الأحداث الأخيرة في مصر على الوضع الإنساني بالقطاع.
وتناول التقرير أزمات قطاع غزة في مجالات الصحة، ومصادر الطاقة والمياه وعمل البلديات والتعليم والاقتصاد والبنية التحتية والإسكان، في ظل أزمة الوقود وتكرار توقف محطة توليد الكهرباء في القطاع. وبين التقرير أن العجز في رصيد الأدوية في مستشفيات قطاع غزة وصل إلى نسبة 29 في المائة، فيما بلغ في المهمات الطبية نسبة 52 في المائة.
ورصد التقرير تعذر وصول ألف مريض من الحالات المرضية التخصصية إلى المستشفيات المصرية المتخصصة، فيما انخفضت أعداد المسافرين عبر معبر رفح مع مصر إلى 15 في المائة، مقارنة بما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.
وبين أن ثلاثة وفود إنسانية فقط دخلت إلى قطاع غزة عبر معبر رفح منذ بداية تموز وحتى نهاية تشرين أول الماضيين.
ولفت التقرير إلى تعطل أعمال الصيد بسبب الأزمة الحالية في الوقود التي يعاني منها قطاع غزة حيث تعطل ما بين 70 - 80 في المائة من الصيادين عن العمل بشكل مؤقت. وأشار إلى توقف السائقين وعمال السيارات بنسبة 80 في المائة بسبب أزمة نقص الوقود.
وذكر التقرير أن 90 في المائة من مشاريع البنية التحتية التي تنفذها البلديات بتمويل عربي ودولي توقفت عن العمل نتيجة وقف توريد مواد البناء سواء من مصر أو إسرائيل إلى القطاع.
وأوضح أن توقف مشاريع الإعمار دفع إلى توقف نحو 20 ألف عامل فلسطيني في قطاع البناء والإنشاءات عن العمل منذ شهر تموز الماضي.
ولفت إلى أن أكثر من 12 ألف مواطن في غزة باتوا من دون مأوى نتيجة عدم قدرتهم على إعادة بناء منازلهم التي دمرت جراء جولات العنف المتكررة مع إسرائيل.
وذكر أن وصول مياه الشرب والاستخدام المنزلي انخفضت في المتوسط بنسبة 40 في المائة من سكان قطاع غزة. وقدّر خسائر القطاع الزراعي بمبلغ 150 ألف دولار يوميا نتيجة عدم قدرة المزارعين على تصدير منتجاتهم إلى الضفة الغربية والخارج. وختم التقرير بأن الاقتصاد في قطاع غزة تكبد خسائر بلغت أكثر من 500 مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

الرأي، عمان، 2013/12/17

32. المؤتمر البرلماني يواصل أعماله في عمان: أحداث العالم العربي لن تنسينا فلسطين

وكالات: واصلت لجان مؤتمر البرلمان العربي الأربع، أمس الاثنين، أعمالها في إطار فعاليات الجلسة الثانية لدور الانعقاد العادي السنوي الثاني 2013-2014 من الفصل التشريعي الأول للبرلمان العربي، بشعار "فلسطين في قلب الأمة العربية والإسلامية". ويشارك في المؤتمر رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان، إضافة إلى ممثلين عن جميع البرلمانات العربية ومجالس الشورى فيها وأعضاء اللجان الدائمة في البرلمان العربي ومكتبه الدائم. وأكد الجروان، في تصريحات صحفية بعمان، أن الأحداث في العالم العربي والقضايا المترابكة على بعضها البعض لن تنسى البرلمانيين العرب قضية فلسطين، لأنها القضية الأم والأهم، قائلاً، "إن حل هذه القضية هو مفتاح لحل كثير من القضايا في المنطقة".

وقال الجروان، "إن القضية الفلسطينية ستظل محط انتباه واهتمام كل المسؤولين والدبلوماسيين العرب والعالم بأسره، ولكن هناك اتجاهات وتوجهات لكل من يريد أن يحلها بطريقة الخاصة". وأضاف، "أننا نهدف إلى حشد دعم كل عربي مسلم أصيل عنده إمكانية للضغط على المؤسسات الدولية أو على مؤسسات بلاده نفسها بأن يتم حلحلة وإبراز هذه القضية على السطح لأنها قضية مهمة جداً"، منوها بأن "فلسطين في قلب الأمة العربية والإسلامية" ليس شعاراً للبرلمان أو مقولة وإنما هو واقع هذه القضية في قلب كل مسلم وعربي وكفي تبقى في مخيلة أطفالنا وأبنائنا الذين سيأتون من بعدنا".

وتبحث اللجان عدداً من الموضوعات المتعلقة بالشباب والأمن القومي العربي، وتفعيل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والقضايا المحورية الرئيسية التي تهم الشعوب العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

الخليج، الشارقة، 2013/12/17

33. برلماني تركي يدعو العالم لإغاثة قطاع غزة وفتح معبر رفح

دعا رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية التركية الفلسطينية "مراد يلدرم" دول العالم والمنظمات الإغاثية لتقديم يد العون لقطاع غزة، المحاصر منذ سبع سنوات، والذي يتعرض لعاصفة جوية قاسية، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في البرلمان التركي.

وقال يلدرم "إن حجم المساعدات التي يحتاجها القطاع تقدر بـ 64 مليون دولار، من غذاء وآليات ووقود، مبيناً أن سوء الظروف المناخية التي يتعرض لها القطاع قد تستوجب تقديم 22 مليون دولار إضافية. وذكر يلدرم أن تركيا وقطر بدأت حملة مساعدات للقطاع المحاصر، الذي يعاني انقطاعاً في التيار الكهربائي مدة 21 ساعة في اليوم، داعياً الجميع لمد يد العون لها، كما دعا إلى فتح معبر رفح مع مصر للتخفيف من آثار العاصفة.

بني شفق، تركيا، 2013/12/16

34. الكويت: استنكار لاستدعاءات "الداخلية" لناشطين بسبب اعتصامهم ضد مخطط برافر

استنكرت قوى سياسية طلابية كويتية، حملة الاستدعاءات الأخيرة التي قامت بها وزارة الداخلية، ممثلة بالإدارة العامة للمباحث الجنائية، لعدد من الشخصيات السياسية والشباب والناشطين، على خلفية الاعتصام السلمى التضامني الذي أقيم يوم 30 نوفمبر 2013 الماضي، أمام السفارة الفلسطينية، للتبديد بمشروع

"برافر" الصهيوني التوسعي العنصري، الذي يأتي ضمن محاولات سلطات الاحتلال الإسرائيلي المستمرة لنزع ملكيات الأراضي من السكان العرب في فلسطين المحتلة، حيث نجح الضغط الشعبي والحراك العالمي، والذي كانت الكويت جزءاً منه، في إيقاف المشروع، وتراجع العدو الصهيوني عنه. وقال المنبر الديمقراطي الكويتي، والتحالف الوطني الديمقراطي، والحركة المدنية الديمقراطية (حدم)، وقائمة الوسط الديمقراطي في جامعة الخليج، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع مصر، في بيان مشترك لهم، إنه على الرغم من تراجع وزارة الداخلية عن استدعائها مساء يوم 14 ديسمبر، وإنكارها لإجراءات التحقيق، فإن الوقائع تؤكد قيام إدارة المباحث الجنائية بعمليات التحقيق مع الأفراد الذين تم استدعائهم في وقت سابق بهذا الشأن. وتؤكد القوى السياسية والطلابية، أن ما حدث من تخطي في الإجراءات، ومن ثم التراجع عنها، السلوك الفردي الذي تدار به أجهزة الدولة المختلفة، من دون احترام للقوانين والأنظمة المعمول بها، وهو ما يشير إلى غياب تام لدولة المؤسسات.

الراي، الكويت، 2013/12/17

35. سوزان رايس تظمن "إسرائيل" بشأن الاتفاق بين إيران والقوى الكبرى

وكالات: أجرت مستشارة الأمن القومي الأميركي سوزان رايس سلسلة لقاءات الأسبوع الماضي مع مسؤولين إسرائيليين لتطمينهم بشأن الاتفاق المرحلي الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي بين إيران والقوى الكبرى، بينما أكدت طهران أن الاتفاق لم يمت رغم غضبها من العقوبات الأميركية الأخيرة. وقال البيت الأبيض أمس في بيان إن تلك اللقاءات -التي تهدف إلى الحصول على تأييد الإسرائيليين لاتفاق مؤقت مع إيران- نجمت عن محادثات بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي، تعهد خلالها أوباما بالتشاور مع إسرائيل المتشككة من الاتفاق مع إيران. وجاء في البيان أن رايس ونائبها طوني بلاينكن وعددا من كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والخزانة استضافوا مستشار الأمن القومي الإسرائيلي يوسي كوهين وعددا من المسؤولين الإسرائيليين، لعقد اجتماعات خلال الأسبوع الماضي. وقال البيت الأبيض إن الفريق الأميركي بقيادة رايس أكد في هذه الاجتماعات أن هدف أوباما هو منع إيران من الحصول على سلاح نووي.

الجزيرة نت، 2013/12/16

36. جمعية تضم أكثر من خمسة آلاف أستاذ وباحث أمريكي تقرر مقاطعة "إسرائيل"

نيويورك - أ ف ب: قررت جمعية تضم أكثر من خمسة آلاف أستاذ وباحث أمريكي مقاطعة إسرائيل احتجاجاً على سياسة الدولة العبرية إزاء الفلسطينيين، وهو قرار ندد به المؤتمر اليهودي العالمي الاثنين. وصادق على هذه المقاطعة للمؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، نحو 66.05% من أعضاء جمعية الدراسات الأميركية (ASA) الذين صوتوا والبالغ عددهم 1252 عضواً، بحسب ما جاء على موقع هذه الجمعية التي تعتبر نفسها "الأقدم والأهم بين الجمعيات الأميركية المتخصصة بدراسة تاريخ وثقافة الأميركيين". وأضافت الجمعية على موقعها أن "القرار الذي اعتمد هو للتضامن مع كل الباحثين والطلاب المحرومين من حريتهم الأكاديمية ويتطلعون إلى إعطاء هذه الحرية للجميع ومن بينهم الفلسطينيون"، متطرفة إلى "خرق إسرائيل للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة".

وينشط عدد من هذه الجمعيات في العالم للعمل على مقاطعة إسرائيل أكاديمياً. وتعتبر جمعية الدراسات الأميركية، ثاني منظمة أكاديمية أميركية تعتمد هذا الموقف بعد جمعية الدراسات الآسيوية الأميركية. وهاجم وزير العلوم والتكنولوجيا الإسرائيلي ياكوف بيرري قرار الجمعية كما نقل عنه موقع "يديعوت أحرونوت" الإخباري، معتبراً أن "الضحية الرئيسية هنا هي العلم الدولي الذي يربط بين أناس من مختلف الاثنيات والجنسيات والاتجاهات السياسية، وينبغي أن يبقى على هذا النحو". وأضاف بيرري ان "القرار لا يميز (...). بين رأي سياسي وأنشطة علمية". ووصف رئيس المؤتمر اليهودي العالمي رونالد لاودر هذا العمل بأنه "معاد للسامية" وانه يكرس إفلاس جمعية الدراسات الأميركية. أما الجمعية الأميركية لأساتذة الجامعات التي تضم 48 ألف عضو فهي تعارض أي مقاطعة لإسرائيل.

الحياة، لندن، 2013/12/17

37. فرنسا تدعو إلى ضبط النفس على الحدود بين إسرائيل ولبنان

فرنسا - يو بي أي: دعت فرنسا إلى "التهدئة وضبط النفس" على الحدود بين لبنان وإسرائيل إثر مقتل جندي إسرائيلي أمس. وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً دعت فيه إلى "الهدوء وضبط النفس واحترام وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701".

الحياة، لندن، 2013/12/17

38. تقنين المساعدات الغربية وحجبها عن فصائل إسلامية فجراً للخلاف مع قيادة "الجيش الحر"

دبي - رياض فهوجي: كشفت مصادر قيادية في "الجبهة الإسلامية" في سورية عن أن أسباب الخلاف مع قيادة أركان الجيش السوري الحر تعود إلى امتناع الأخير عن تسليم أي من المجموعات التي تحمل صفة إسلامية، بغض النظر عما إذا كانت معتدلة أو متشددة أو تابعة لـ "القاعدة"، أياً من المساعدات التي كانت تأتي من الغرب خلال الشهور الماضية. وتضيف هذه المصادر أن المساعدات التي كانت تأتي لرئاسة أركان الجيش الحر كانت محصورة ببعض الكتائب الصغيرة والتي لها دور محدود جداً على جبهات القتال مقارنة بما كانت تقوم به الفصائل والألوية المنضوية تحت قيادة "الجبهة الإسلامية". ولا يتفق "الجيش الحر" بالتأكيد مع مزاعم "الجبهة الإسلامية" في أنه يحرم الفصائل الإسلامية من الحصول على جزء من الأسلحة التي يتلقاها، وسيقول إن فصائل إسلامية انضوت الآن تحت راية "الجبهة الإسلامية" كانت حتى الشهر الماضي جزءاً من القيادة العليا للجيش الحر وكانت تحصل على نصيبها من السلاح. وقد كشفت تطورات الأيام الأخيرة والتي تلت الخلافات بين قيادة الجيش الحر و "الجبهة الإسلامية" مدى حجم الكتائب الإسلامية على الأرض، الأمر الذي دفع قيادة الجيش الحر إلى فتح باب الحوار مجدداً معها حول الأمور الخلافية من أجل إعادة تعزيز موقعها على الساحة الدولية والذي يعتمد على وجود نفوذ فاعل لها على الأرض.

وتشير مصادر "الجبهة الإسلامية" إلى أن من أهم ما كانت فصائلها محرومة منه هو أنظمة اتصال وقيادة وسيطرة متطورة نسبياً كانت حصلت عليها قيادة الجيش الحر منذ أشهر ولم تسلمها لأي من الفصائل الإسلامية على رغم حاجتها الماسة لها بخاصة في تنسيق عمليات هجوم ودفاع كبيرة ضد الجيش النظامي. كما أن قيادة الجيش الحر امتنعت عن تسليم ذخائر لفصائل الجبهة الإسلامية في أوقات كانت

قواتها تتعرض لهجمات شرسة من الجيش النظامي وحلفائه وتعاني من نقص حاد بالذخيرة. ولذلك، أضافت هذه المصادر، أنت السيطرة على مخازن قيادة أركان الجيش الحر على معبر باب الهوى كرد فعل على سياسة قيادة الجيش الحر. كما أن "الجبهة الإسلامية" تخشى من احتمال تأثير الغرب على قيادة الجيش الحر وائتلاف المعارضة في مقررات مؤتمر جنيف-2 المقبل، مما يعزز دور النظام وحلفائه. وتشير مصادر مطلعة إلى أن "الجبهة الإسلامية" فتحت خط اتصال مباشراً مع جهات غربية خلال الأيام الماضية بالتنسيق مع قيادة الجيش الحر من أجل تعزيز ثقة القيادات الغربية بهذه الجبهة التي يقول مسؤولوها إن لا علاقة لهم بتنظيم "القاعدة" ويؤكدون أن أي تنسيق بينهم وبين "جبهة النصرة" أو "داعش" (الدولة الإسلامية في العراق والشام) هو محدود بنقاسم أرض العمليات خلال مهمات الهجوم أو الدفاع في القتال مع قوات النظام السوري وحلفائه. ولا تعتقد قيادات "الجبهة الإسلامية" أن الأولوية في الوقت الراهن هي لمقاتلة "جبهة النصرة" أو "داعش" نظراً إلى تفاقم خطر النظام السوري بعد حصوله على الدعم الكبير من إيران و "حزب الله" وتراجع قوى الغرب عن شن أي عمل عسكري ضد النظام. كما أنها لا ترى خطراً كبيراً من المجموعات المرتبطة بـ "القاعدة" نظراً إلى صغر حجمها مقارنة بـ "الجبهة الإسلامية" التي، كما قالت المصادر، "تستطيع التعامل معها بسهولة إذا ما اقتضت الحاجة".

ويعتقد مراقبون أن أهم ما تفتقر إليه الثورة السورية على الأرض اليوم هو بروز قائد ميداني تجتمع الفصائل كافة حوله، مما يعطي القيادة العسكرية للثورة دوراً بارزاً داخل سورية وخارجها وبخاصة إلى طاولة المفاوضات في جنيف. فغالبية القيادات الميدانية الحالية للثورة السورية منقسمة ومنشغلة بالتنافس على الأدوار عوض الانشغال بكسب دعم الشعب وتحقيق مكاسب ميدانية وتنظيم دوائر محلية فاعلة تؤمن مطالب السكان المدنيين في أماكن سيطرة الثوار. فالثورة الصينية كان قائدها ماو تسي تونغ والثورة الكوبية قادها فيدل كاسترو، في حين أن الثورة السورية لا تزال بانتظار قائدها.

الحياة، لندن، 2013/12/17

39. تطبيق الشريعة في مجتمعات حرة... محمد بن المختار الشنقيطي

لم يعد موضوع تطبيق الشريعة بعد ثورات الربيع العربي موضوعاً نظرياً، بل أصبح قضية عملية يجب التواضع على فهم مشترك لها، وإخراجها من دائرة التنازع والاختلاف، ومن الشعار السياسي إلى الخطة العملية.

ولعل من أهم منجزات الربيع العربي أنه نقل الجدل حول تطبيق الشريعة إلى جدل حول تعريف الشريعة، وذلك ارتفاع مهم في مستوى الحوار سيجرنا من وضع العربية أمام الحصان، ويأتي هذا المقال ضمن الجهد الساعي إلى رفع اللبس السائد في هذا المضمار.

وتتنازع المجتمعات العربية اليوم مدرستان في موضوع تطبيق الشريعة: مدرسة علمانية ترى الشريعة نقيضاً للحرية، ومدرسة سلفية ترى الحرية نقيضاً للشريعة، فقد جعل العلمانيون الوحي تاريخاً يمكن تجاوزه، وهذا أمر مستحيل إسلامياً، وجعل السلفيون التاريخ وحياً يجب استنساخه، وهذا مستحيل إنسانياً، وما بين المستحيل الإسلامي والمستحيل الإنساني تم تعطيل الشريعة، ووصلنا إلى طريق مسدود.

فالعلمانيون والسلفيون في موضوع الشريعة خصوم في المقدمات، حلفاء في النتائج، مع تباين المقاصد طبعاً، فدافع السلفيين هو الحرص على الشريعة، لكنهم اختزلوا الإسلام في صورة تاريخية، وبحثوا لكل جديد عن سلف، وكأن الفكرة التي لا سلف لها بنت سفاوح.

أما العلمانيون فقد استأسروا لصورة ذهنية أخرى، وهي التقسيم الغربي المتعسف للحياة بين ديني وديني، وهو تقسيم لا يعرفه الإسلام ولا يعترف به، فالإسلام دين توحيد لله وتوحيد للحياة، والقرآن الكريم "قد جمع بين واقعية العهد القديم ومثالية العهد الجديد"، كما لاحظ بحق المفكر العظيم علي عزت بيغوفيتش. وتحتاج مجتمعاتنا اليوم إلى التواضع على رؤية نظرية واضحة حول مفهوم الشريعة ومعنى تطبيقها ومن يطبقها، مع احترام مبدئي لحرية الناس وكرامتهم من غير ازدواجية ولا مثوية.

فهذا الجمع بين الشريعة والحرية ضروري اليوم ليكون أساسا لإجماع أخلاقي يخرج المجتمعات العربية والإسلامية من انشطار الذات الأخلاقية والثقافية بين إسلاميين وعلمانيين، ويفتح الباب أمامها لمصالحة تاريخية مع الذات ومع بقية الأسرة الإنسانية.

بيد أن هذا الإجماع الأخلاقي لا تزال تعوقه عوائق، من أهمها: ضعف الأساس النظري لدى الداعين لتطبيق الشريعة، وعدم تحريرهم للمفاهيم والصيغ العملية التي تجمع بين الشريعة والحرية، واستئثار العلمانيين لرؤى فلسفية وقياسات تاريخية منبثة عن ثقافة المجتمعات العربية والإسلامية وتجربتها التاريخية. ويحتاج هذا الموضوع إلى دراسات مطولة لا يتسع لها المقام، فنحن نقتصر هنا على رسم الخطوط العريضة للبراسط النظري اللازم لتطبيق الشريعة في مجتمعات حرة، تمهيدا لهذه المصالحة التاريخية الجامعة بين الشريعة والحرية.

أولاً: ضرورة الانطلاق من نظرية واضحة حول ماهية الدين وطبيعته، فالشعوب العربية والإسلامية هي أكثر الشعوب تدينا، وأقل الشعوب دراسة علمية للدين (بالمعنى المعاصر لعلم الأديان). ويميل الفلاسفة العلمانيون -عربا وغربيين- إلى اختزال الدين في عناصر ثلاثة، هي: العقيدة، والعبادة، والسردية الكونية (أي القصة التي تفسر أصل الوجود ومغزى الحياة ومآل الإنسان)، وبعضهم لا يعتبرون الأخلاق عنصرا جوهريا من عناصر الدين، أما التشريعات فهي خارجة عن نطاق الدين تماما في تصور العلمانيين.

لكن هذه النظرة الاختزالية لا تمثل سوى الحد الأدنى من الظاهرة الدينية، وهي بالقطع لا تستوعب مكونات الدين الإسلامي التي تشمل -مع العقيدة والعبادة والسردية الكونية- أخلاقا وشرائع وقيما اجتماعية وسياسية واقتصادية.

والسر في هذه النظرة الاختزالية للدين لدى العلمانيين في مجتمعاتنا هو الاستئثار لبعض المدارس الفلسفية الغربية والتجربة التاريخية الغربية في هذا المضمار، والحال أن الدين لم يكن قط محور التاريخ الأوروبي، بل ظل دائما على ضفافه، أما عندنا فالدين كان ولا يزال محور الحياة، وهو أمر يحتاج العلمانيون في مجتمعاتنا إلى معرفته والاعتراف به.

ثانياً: ضرورة تبني معنى "الشريعة" في الاستعمال القرآني الذي يشمل الدين كله، لقد ورد لفظ "الشريعة" بهذه الصيغة في القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتَّبِعها ولا تَتَّبِعْ أهواء الذين لا يعلمون" (سورة الجاثية، الآية 18).

قال الطبري نقلا عن أبي زيد في تفسير هذه الآية "الشريعة الدين". وهذا المعنى القرآني العام هو الذي قصده أبو بكر الآجري (ت 360 هـ) في كتابه "الشريعة"، وهو كتاب في العقائد، وهو أيضا ما قصده الراغب الأصفهاني (ت 500 هـ) في كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وهو كتاب في الأخلاق.

والملفت للانتباه -من وجهة نظر تاريخ الألفاظ- أن أي من هذين الكتابين اللذين يحملان في عنوانهما لفظ "الشريعة" لم يتضمنا أحكاما عملية بالمعنى الفقهي القانوني.

فإذا فهمنا الشريعة بمعناها القرآني، أي باعتبارها شاملة للدين كله بعقائده وشعائره وأخلاقه وقوانينه، فسنفهم أن الشريعة ليست "معطلة" تعطيلًا كاملاً في بلاد المسلمين، كما يدعي بعض الإسلاميين، بل هي معطلة تعطيلًا جزئياً، إذ المسلمون لا يزالون متشبثين بعقائدهم ومواظبين على عباداتهم ملتزمين بأخلاقهم الإسلامية في الجملة، وهذا كله يدخل ضمن الشريعة بالمعنى القرآني، والمعطل من الشريعة أمران:

- أولهما: هو القيم الدستورية والسياسية الإسلامية من شورى في بناء السلطة، ومشاورة في أداؤها، وعدل وحرية، وتعامل مع المنصب العام والمال العام باعتبارهما أمانة لا ملكية شخصية.. إلخ، وتعطيل هذا الشق الأساسي من الشريعة ليس جديداً، بل بدأ منذ منتصف القرن الأول الهجري، وليس المستعمرون الغربيون هم الذين عطلوه، بل المسلمون هم من عطلوه بعد فتن القرن الأول الهجري، كما بينته بإطناب في كتابي عن (الخلافت السياسية بين الصحابة).

وهذه القيم الدستورية والسياسية المعطلة منذ قرون أهم كثيراً من الجزئيات القانونية، لأن القوانين نابعة من القيم وخادمة لها، فإذا تعطلت القيم كان ذلك أسوأ من تعطيل القوانين.

- وثانيهما: جانب من الشق القانوني من الشريعة، خصوصاً القانون الجنائي وبعض قوانين الأسرة والمال في بعض الدول، وهذا التعطيل بدأ مع الاستعمار الأوربي الحديث.

والغريب أن الوجدان الإسلامي متعلق بهذا الشق القانوني الذي عطله الأوربيون بالأمس أكثر من تعلقه بالشق الدستوري الذي عطله المسلمون على مدى القرون، والسبب هو أن المسلمين اليوم يقودهم وجدان منفعل بما يفعله الآخرون، أكثر مما يسوسهم عقل واع بذاته وناقد لذاته، وإلا فإن القيم والمبادئ الدستورية سابقة على القوانين الجزئية، بل هي مصدرها الذي يمنحها المعنى والحياة، ولا معنى لقوانين في دولة لا دستور لها اليوم.

ثالثاً: الخروج من ثنائية القانون الشرعي والقانون الوضعي، فبسبب هذه الثنائية الضدية هو تحول الشريعة في أذهان بعض المسلمين إلى هوية ثقافية وشعار سياسي، بدل التفكير فيها تفكيراً تطبيقياً عملياً. وقد أدى ذلك إلى النظر إلى القوانين الغربية المطبقة في بلاد المسلمين على أنها "قوانين كفرية"، ووضعها في تناقض عقدي مع القوانين الإسلامية، تأثراً بالنظرة السلفية التي أدمنت صياغة القضايا العملية صياغة اعتقادية.

وللخروج من هذه الثنائية الضدية -المضرة بمسألة تطبيق الشريعة عملياً- نحتاج إلى أن ندرك أن الإسلام ذو منحنى إصلاحى ترميمي تكميلي، ونبيينا صلى الله عليه وسلم بعث ليتم مكارم الأخلاق، لا ليكتب في صفحة بيضاء، أو ليهدم قيم المجتمع ويبعد البناء من جديد.

كما نحتاج إلى أن ندرك أن الشريعة ليست قانوناً ولا فقهاً، بل هي مصدر للفقه والقانون، ولذلك من الممكن أن يتغير الفقه والقانون دون خروج على الشريعة، وليس من اللازم أن يكون لكل قانون مستند نصي في الشريعة ليكون قانوناً إسلامياً، فكل قانون يحقق مصلحة شرعية ولا يناقض نصوص الشريعة فهو من الشريعة.

وقد عبر عن هذا المعنى كبير علماء موريتانيا في القرن العشرين الشيخ محمد سالم بن عبد الودود -رحمه الله- تعبيراً يدل على بصيرة شرعية وحصافة عملية، فقال إن ما نحتاج إليه اليوم ليس "تقنين الفقه" بل "تفقيه القانون". وهو يقصد أن كل ما نحتاج إليه هو تشذيب القوانين الموجودة -بغض النظر عن مصدرها- وغربلتها وإكسابها الخلفية الإسلامية من خلال عرضها على قطيعات الوحي، لأن جل ما نسميه

اليوم قوانين وضعية لا يناقض نصوصاً شرعية، وهو يحقق مصالح العباد، ويطابق روح الإسلام ومقاصد الشريعة في حفظ العقائد والأنفس والأموال والأعراض، ولا معنى لرميه في المزلة أو وصمه بالكفر والزيغ. وعلى خلاف ما يرى بعض الإسلاميين، فليس تعدد مصادر التشريع مما يناقض الشريعة، إذا كانت نصوص الوحي هي الحاكم والناظم عند الاختلاف، فقد تضمن دستور المدينة في العصر النبوي إقراراً لأعراف القبائل العربية في التعاقل وغيره، وتحولت تلك الأعراف جزءاً من الفقه الإسلامي في ما بعد. وأثنى النبي -صلى الله عليه وسلم- على عدل دولة الحبشة، وهي دولة مسيحية، فيمكن استمداد القوانين اليوم من أعراف الشعوب المسلمة، ومن قوانين الدول غير المسلمة، بشرط ألا تناقض هذه القوانين النص الإسلامي. وكما بين ابن القيم فإن "أي طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها" (ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين، 373/4).

رابعاً: ضرورة الفصل الواضح بين الأحكام الأخلاقية والأحكام القانونية من الشريعة، وهذا من أكبر مصادر اللبس في الثقافة الإسلامية المعاصرة. فالشريعة -بالمعنى القرآني العام الذي نلح عليه- تشمل الجوانب الاعتقادية والتعبدية والأخلاقية (حقوق الله) التي لا سلطة فيها على ضمير الفرد. كما تشمل الجوانب القانونية (حقوق العباد) التي تحتاج إلى سلطان الدولة لإنفاذها. ولأن الجانب الخلفي من الشريعة أوسع مدى من الجانب القانوني فإن ما يحتاج إلى تدخل الدولة بسلطة القانون قليل جداً، ويستلزم ذلك ضرورة الالتزام بمعادلة الحد الأدنى من التقنين والحد الأعلى من الحرية، لكن الفكر الإسلامي يسود فيه اليوم الخلط بين مستويات المسؤولية: مستوى ضمير الفرد، ومستوى سلطان المجتمع، ومستوى قهر الدولة.

لذلك نجد حكومات تتدخل في خصوصية حياة الناس باسم الدين في أمور تركها الإسلام لضمير الفرد، مثل العقائد والعبادات والسلوك الشخصي الذي لا يضار الآخرين، بينما تهمل هذه الحكومات ما أوجبه الإسلام عليها من رعاية مصالح الرعية، والعدل بينهم وعدم الاستئثار أو الإيثار في المناصب والأموال، فصدق في هذا النمط من القيادات المعوجة التفكير والممارسة قول للنبي صلى الله عليه وسلم "سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، لا إيمان بعده" (صححه بهذا اللفظ الشيخ الألباني في "موارد الظمان على زوائد ابن حبان").

وقد رأينا في بعض التطبيقات الشوهاء للشريعة في العصر الحديث دولا ترغم الناس على إغلاق متاجرهم في أوقات الصلاة، أو من الأكل في مكان عام أثناء رمضان، أو غير ذلك من تطبيقات لا أصل لها في نصوص الشرع أو التجربة النبوية والراشدية، وهي تعدّ من السلطة على حريات الناس، والأسوأ من ذلك أنها تخريب للضمير الخلفي ينشر النفاق والمراعاة في الدين.

فالتدين من غير حرية عبودية للعباد، وليس عبادة لرب العباد، والتدين الحق هو النابع من الضمير بإخلاص للخالق، ومن غير ضغط أو إكراه من الخلق، "قاعبد الله مخلصاً له الدين، ألا الله الدين الخالص" (سورة الزمر، الآيتان 2-3).

خامساً: المجتمع هو المخاطب أصلاً بأحكام الإسلام ذات الصلة بالحياة العامة، فهو الوصي على الشريعة، وهو صاحب السلطة التأويلية لتحديد معنى أحكامها ووسائل تطبيقها، والسلطة مجرد نائب عنه، "قالمسلمون هم المخاطبون، والإمام في التزام أحكام الإسلام كواحد من الأنام، ولكنه مستتاب في تنفيذ الأحكام" (إمام الحرمين الجويني: غياث الأمم، ص 276).

وليس الحاكم المسلم ملزماً بتطبيق قانون من قوانين الشريعة يرفضه المجتمع، وليس من الحكمة السياسية أن يفعل ذلك عملياً، فإن رضي المجتمع بأحكام الشريعة فذلك واجبه، وإن لم يرضَ ببعضها فهو آثم والله حسيبه، لأن المجتمع لا مكره له، ويجب على دعاة الشريعة ووعاتها في هذه الحالة السعي إلى إقناع المجتمع بأحكام الشريعة، لا إلى إكراهه عليها، حتى وإن كانت بيدهم السلطة السياسية والعسكرية. ويتفرع عن هذا المبدأ ضرورة مراعاة السياق السياسي في دول الربيع العربي، وطبيعة مراحل التحول في أعمار الأمم، بما يصحبها عادة من عنف وتوتر.

فيمكن مثلاً أن تختلف صيغ التصييص على الشريعة في دساتير الدول العربية (المصدر الوحيد للتشريع، المصدر الأساسي للتشريع.. إلخ) بحسب ظروف الإجماع السياسي والاجتماعي والثقافي في كل دولة، واستعداد الناس وتقبلهم للحلول الإسلامية، مراعاة لمصلحة الانتقال السلمي من الاستبداد إلى الحرية، وأخذاً بسنة التدرج في التطبيق والتنزيل التي تختلف مقتضياتها من بلد لآخر.

سادساً: الديمقراطية تطبيق للشق الدستوري من الشريعة الذي وقع عليه الحيف تاريخياً، وهي السبيل إلى تنزيل جزئيات الشريعة على حياة الناس لاحقاً، بمنهج تربوي حكيم يراعي نضج الظروف واستعداد المجتمع، ويحتمل الناس مسؤولياتهم، ويحترم اختيارهم.

فأولى خطى تطبيق الشريعة اليوم هي بناء دولة ديمقراطية حرة، ذات سلطة شرعية منتخبة، تسوي بين الحاكم والمحكوم أمام القانون، وتجرم الاستبداد والفساد، وتسوي بين مواطنيها في الحقوق والواجبات بغض النظر عن دينهم ومذهبهم وعرقهم ولغتهم.

فالشرعية السياسية هي أهم أحكام الشريعة، وحكم القانون والمساواة أمامها مقدمان على نوع القانون ومصدره، وأي تطبيق لقوانين الشريعة غير مؤصل تأصيلاً عميقاً، أو غير مراعي لسياق الزمان والمكان، أو غير منسجم مع مستوى استعداد الناس ونضج المجتمع سيجعل قوانين الشريعة منافية لقيم الشريعة، علماً بأن القوانين خادمة للقيم، وليس العكس.

إن حكم الله تعالى ليس شيخاً معماً نازلاً من السماء، بل هو اختيار مجتمع حر، آمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

فتطبيق الشريعة في مجتمعات حرة - كما نطمح إليه اليوم - يستلزم تبنياً لمفهوم الشريعة بالمعنى القرآني الواسع، وترجيحاً للقيم الكلية على القوانين الجزئية، وإدراكاً لمكان التعطيل دون تعميم أو تهويل، واعترافاً بالخلل المتوارث من تجربتنا التاريخية بدل التركيز على الخلل المستحدث على يد المستعمر والدولة العلمانية التي ورثنا إياها، وتمييزاً بين العنصر الخالد والعنصر التاريخي من الموروث الديني، وتصالحاً مع الذات ومع بقية الإنسانية، واندفاعاً إلى المستقبل بدل الانشداد إلى الماضي، وما نحتاجه اليوم هو التقدم إلى الإسلام، وليس الرجوع إليه "من شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر" (سورة المدثر، الآية 37).

وأخيراً نقول: اللهم انصر الشريعة على "أنصار الشريعة"، وانصر الدين على "أنصار الدين"! اللهم آمين.

الجزيرة.نت، 2013/12/16

40. لماذا لم ينتصر الفلسطينيون؟

هاني المصري

هذا السؤال يدور في ذهن منذ فترة طويلة، وتحديداً منذ العام 2003، عندما وافقت القيادة الفلسطينية على «خريطة الطريق» بعد ثلاث سنوات على اندلاع انتفاضة الأقصى، والتي تعتبر إعادة إنتاج ل«اتفاق

أوسلو»، وأشبهه ب«حل انتقالي» جديد مبني على الأمن الإسرائيلي كمرجعية، ما يعني أن الانتفاضة لم تحقق أهدافها؛ ولا أعتقد أن لدى أحد جواباً شافياً عنه، لأنه بحاجة إلى استعراض تاريخي يُغطي الصراع منذ بدء الغزوة الصهيونية الأولى وحتى الآن، وما شهدته تلك الفترة الطويلة من تغييرات هائلة وعاصفة غيرت وجه المنطقة والعالم مرات عديدة، وتداخلت فيها عوامل ومؤثرات كثيرة جداً، محلية وعربية وإقليمية ودولية.

هناك إجابات تبسيطية عن هذا السؤال لا تفي بالغرض، وهي:

الإجابة الأولى التي تُرجع عدم انتصار الفلسطينيين إلى حجم الأعداء وتفوقهم، وإلى المؤامرات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية منذ نشأتها، النابعة من أهمية موقع فلسطين الجغرافي والاستراتيجي كنقطة وصل بين البلدان العربية في آسيا وإفريقيا، في الوقت نفسه الذي ازدادت فيها أهمية المنطقة بعد اكتشاف النفط، ويعد انتصار الثورة البلشفية وقيام الاتحاد السوفياتي، وصولاً إلى الصراع العالمي بين الرأسمالية والشيوعية وحاجة كل معسكر منهما إلى السيطرة على هذه المنطقة الإستراتيجية.

الإجابة التبسيطية الثانية التي تُرجع عدم الانتصار إلى الخيانات والتنازلات الفلسطينية والعربية حين تأخرت القيادات العربية في نصره فلسطين. وعندما قدمت الجيوش العربية إلى فلسطين تحت اسم «جيش الإنقاذ» فوصلت بعد خراب البصرة، وكانت قليلة العدد والعتاد، وتنهش الخلافات حكامها الذين لم يغادروا سياسة الرهان على بريطانيا صاحبة «وعد بلفور» والمسؤولة عن مأساة فلسطين.

الإجابة الثالثة التي ترى ما حصل متوقفاً وطبيعياً نظراً إلى الظروف والمعطيات التي شهدتها فلسطين والمنطقة عشيّة وغداة الحرب العالمية الثانية. فما حققه الفلسطينيون مهم جداً عند أصحاب هذه الإجابة، «وليس بالإمكان أبدع مما كان»، فالقضية الفلسطينية لا تزال حية على الرغم مما تعرضت له من حروب وويلات ومجازر. والدليل على ذلك عند أصحاب هذه الإجابة أن مصير الفلسطينيين لم يكن مثل مصير الهنود الحمر الذين ضاعت قضيتهم وانتصر المستعمرون عليهم وأقاموا دولتهم على أرض بلادهم، بل تم حفر اسم فلسطين على الخريطة السياسية، وجاري العمل على وضعها على الخريطة الجغرافية، وانتقل مركز الصراع من الخارج إلى داخل فلسطين.

أعتقد، أن الإجابة الصحيحة عن سؤال «لماذا لم ينتصر الفلسطينيون؟» تقع في المسافة الواقعة ما بين الإجابات الثلاث، فكل واحدة منها تضمنت جزءاً من الإجابة.

اختلال موازين القوى

لا يستطيع أحد أن يتجاهل الاختلال الفادح في ميزان القوى بين الشعب الفلسطيني الواقع تحت الانتداب وبين الحركة الصهيونية المتقدمة والمدعومة من بريطانيا وعدد الأعداء ومستوى المؤامرات التي جرى التخطيط لها من أجل إقامة إسرائيل كجسم غريب في المنطقة يكون أداة وقاعدة متقدمة للدول الاستعمارية لاستخدامها من أجل ضمان سيطرتها على المنطقة العربية، من خلال إبقائها أسيرة التخلف والتبعية والفقر والتجزئة والاستبداد. لقد حرص العديد من القادة الصهيونيين منذ تأسيس إسرائيل وحتى الآن على التأكيد على أن الخدمات التي تقدمها إسرائيل للغرب أكبر من الدعم الذي تلقته منهم، وتحديدًا لبريطانيا عندما كانت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وللولايات المتحدة الأميركية في مرحلة الثنائية القطبية والحرب الباردة، أو في مرحلة سيطرتها الأحادية على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية ووصولاً إلى بروز تعددية قطبية عالمية.

حسابات المصالح الاستراتيجية

صحيح أن الوظيفة التي تقوم بها إسرائيل تتغير بتغير الظروف والمعطيات المؤثرة في العالم، إلا أن إسرائيل تبقى الحليف المضمون والمستقر في منطقة الرمال المتحركة، التي لا شيء فيها ثابتاً، لا الشعوب ولا الحكام ولا البلدان، كما برهنت الأحداث والثورات في السنين الأخيرة. فعلى سبيل المثال، تغيرت مكانة إسرائيل ووظيفتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث كانت القاعدة المتقدمة للرأسمالية لمنع انتشار الشيوعية، ولكن هذا التغير لم يؤثر كثيراً بعد اختراع خطر «الإرهاب الإسلامي» التي ساهمت إسرائيل في إيجاده والعمل على إبقائه حياً، ومن ثم «النووي الإيراني» الذي أرادت له إسرائيل أن يكون محور الصراع بديلاً من القضية الفلسطينية.

لا يعني ذلك أن مكانة إسرائيل لم تتغير، فقد تغيرت بشكل ملموس؛ بدليل أنها قامت من أجل حماية المصالح والنفوذ الأميركي والغربي في المنطقة، وأصبحت بعد ذلك بحاجة إلى حماية بعد أن تعرضت لصواريخ صدام حسين من دون أن تحرك ساكناً، وأصبح وجود القوات الأميركية في المنطقة ضرورياً لضمان تدفق النفط وحماية أمن إسرائيل، ولكن تبقى إسرائيل مهمة جداً في حسابات المصالح الاستراتيجية، خصوصاً في وقت يتراجع فيه الدور الأميركي في المنطقة والعالم، وتتزايد أهمية أدوار الدول الإقليمية القوية، مثل تركيا وإيران وإسرائيل، حتى تقوم بملء الفراغ وقطع الطريق على أطراف معادية أو غير منسجمة مع المصالح الأميركية والغربية.

خianat وصرعات عربية

لا يمكن أيضاً تجاهل دور الخianat والتنازلات والصرعات العربية، ورؤية مدى تأثيرها في حدوث أو استمرار ما يُعرف بـ«نكبة فلسطين». فالدول العربية كانت تابعة للدول الاستعمارية وتراهن على بريطانيا لوقف الهجرة اليهودية أو الحد منها، وأخذت تتنافس فيما بينها على استحواذ حصة من الكعكة الفلسطينية، ولم تدرك أهمية تمكين الفلسطينيين وتدريبهم وتزويدهم بالسلاح حتى يكونوا في مستوى الجماعات الصهيونية المسلحة التي كانت أكثر تطوراً وعدداً، وتملك أسلحة أحدث ولها قيادة تعرف ما تريد ومصممة على تحقيقه. ولعل صفقة السلاح الفاسد التي سلّح بها الجيش المصري واتصالات الأمير عبد الله مع الانتداب البريطاني والقادة الصهيونيين التي انتهت بالتسليم بإقامة إسرائيل على مساحة أكبر بكثير من المساحة المخصصة لها في قرار التقسيم؛ خير شاهد على دور التنازلات والخianat العربية في تهميش القضية الفلسطينية.

كما أن النهضة العربية التي قامت بعد نكبة فلسطين بدءاً بثورة 23 يوليو الناصرية في العام 1952 لم تلتقط أنفاسها وتعرضت للعدوان الثلاثي في العام 1956 واستدرجت إلى الحرب اليمنية والوحدة مع سوريا قبل أوانها في العام 1958، ولم تستعد بما فيه الكفاية للحرب مع إسرائيل، التي باعته بحرب خاطفة ساحقة رسمت معالم جديدة للمنطقة منذ هزيمة العرب في حرب حزيران 1967 وحتى الآن. وتفاقم الوضع العربي سوءاً في ظل الصراع الذي قام بين الدول التقدمية بزعامة عبد الناصر والدول الرجعية بزعامة السعودية التي كانت مجرد شواهد على الأوضاع والأسباب التي ساهمت في قيام إسرائيل وانتصارها على العرب مجتمعين.

إن أي محاكمة عادلة لوقائع الصراع العربي الصهيوني ونتائجه تظلم الفلسطينيين كثيرًا إذا تصورت أن بمقدورهم الانتصار على إسرائيل عسكريًا بمفردهم أو بمساعدة عربية محدودة. فالقضية الفلسطينية نشأت منذ البداية كقضية فلسطينية عربية دولية. كما أخطأت القيادة الفلسطينية عندما تصورت إمكانية التوصل إلى تسوية منفردة مع إسرائيل أسوة بما فعله أنور السادات والملك حسين، لأن أهم دوافع عقد معاهدتي السلام «كامب ديفيد» و«وادي عربة» الاستفراء بالفلسطينيين وفرض حل عليهم لتصفية قضيتهم بصورة تستجيب للأهداف والمصالح الإسرائيلية.

كان المطلوب من الفلسطينيين الصمود على أرضهم، وإبقاء قضيتهم حية، وإحباط مخططات أعدائهم، وتقليل الأخطار والخسائر إلى حين نشوء وضع عربي ودولي يسمح بانتصارهم سلمًا أو حربًا، أي بالانتصار على إسرائيل عسكريًا، أو توليد ضغط كافٍ عليها يجبرها على التراجع والانسحاب. أخطأت القيادة الفلسطينية عندما راهنت كليًا على العرب لتحرير فلسطين، كما أخطأت بعد ذلك عندما تصورت أن بمقدور الفلسطينيين الانتصار وحدهم على إسرائيل، وأخطأت مرة ثالثة عندما تصوّرت إمكانية التوصل إلى تسوية تحقق الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، بعد التخلي عن أوراق القوة السياسية والقانونية والكفاحية التي تملكها عن طريق المفاوضات الثنائية برعاية أميركية انفرادية من دون أسس ولا مرجعية ولا ضمانات، وبعيدًا عن القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وفي ظل وهم أنها يمكن أن تحقق أهدافها عن طريق التنازلات وإثبات حسن النية والجدارة وبناء المؤسسات والتأكيد على أن الفلسطينيين عامل أمن واستقرار في المنطقة.

تنازلات فلسطينية وتهميش القضية

استطاع النضال الفلسطيني الممتد من حوالى قرن، والتضحيات الكبيرة التي قدّمها الشعب الفلسطيني، وتصميمه على الوجود على أرض وطنه مع جميع الولايات والمجازر والحروب؛ أن يحافظ على الهوية الوطنية والحقوق الفلسطينية، وإبقاء القضية حية على الرغم من التراجع الذي أحاط بها منذ توقيع «اتفاق أوسلو» وحتى الآن، وتحويل القضية من قضية لاجئين إلى قضية تحرر وطني، وعلى بلورة كيان واحد ومؤسسة واحدة وقيادة واحدة.

ما قلل من الانتصارات التي تحققت وأدى إلى كوارث مثل تعميق الاحتلال، وتوسيع الاستيطان، وتقطيع الأوصال، والجدار، والحصار، وتهويد القدس وأسرلتها، والانقسام، وتهميش القضية الفلسطينية وشل مؤسسات منظمة التحرير وتضخم دور السلطة على حسابها؛ أنّ القيادة الفلسطينية المتعاقبة ارتكبت سلسلة من الأخطاء وقدّمت تنازلات من دون مقابل يذكر، على أمل أن يكون ذلك نوعًا من «إنقاذ ما يمكن إنقاذه»، انتظارًا لنهوض المارد العربي تارة، والمارد الإسلامي تارة أخرى، والمارد الأممي تارة ثالثة.

على الرغم من حجم التحديات والأخطار والمؤامرات، وعلى أهمية المكاسب، يجب عدم التقليل من تأثير الأخطاء، خصوصًا منذ توقيع «اتفاق أوسلو» الذي مثّل ضربة قويّة للقضية الفلسطينية وأداة تجسيدها منظمة التحرير، حيث فصل ما بين القضية والشعب والأرض، وقسم القضية إلى قضايا، والشعب إلى شعوب، والأرض إلى أراضي (أ) و(ب) و(ج) والقدس وأراضي 1948، والحل على مراحل انتقالية ونهائية، وترافق مع اعتراف ذهبي فلسطيني بحق إسرائيل في الوجود، ونبذ «العنف» والتخلي عنه واعتقال ممارسيه، والالتزام بالاتفاقيات من جانب واحد.

لا أبالغ في القول إن ما يمنع اندلاع ثورة أو انتفاضة فلسطينية جديدة، على الرغم من توافر الأسباب الموضوعية لاندلاعها له أسباب عدة منها حاجة الشعب الفلسطيني إلى الإجابة عن سؤال: لماذا لم ينتصر حتى الآن، ولماذا جاءت الهزائم المتوالية تباعا كما جاءت المكاسب أقل بكثير من التضحيات الجبارة والبطولات العظيمة التي جسدها الشعب الفلسطيني منذ بدء قضيته حتى الآن؟

السفير، بيروت، 2013/12/16

41. لماذا أخفقت الحركة الوطنية الفلسطينية؟

جميل هلال

تحتاج الإجابة عن أسباب إخفاق الحركة الوطنية الفلسطينية في تحقيق طموحها في التحرر الوطني إلى معالجة تاريخية سوسيولوجية تأخذ في الاعتبار ما تعرض له المجتمع الفلسطيني ذو التكوين الفلاحي في معظمه وسمات قيادته الطبقية والسياسية، من استعمار مزدوج (بريطاني وصهيوني) بحوزته أحدث - بقياسات العصر آنذاك - أدوات السيطرة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية. لم تتعرض بقية شعوب المنطقة لحركة استعمارية استيطانية ذات أيديولوجية تتبنى أسطورة دينية، مدعمة من مراكز الإمبريالية العالمية. وهذه الحال ما زالت قائمة حتى اللحظة بعد أن نجحت الحركة الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

تحصر هذه المقالة مجالها الزمني في حيثيات تفكك الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة كما مثلتها منظمة التحرير الفلسطينية. لقد شكلت الحركة الوطنية الفلسطينية كما تبلورت في أواخر الستينيات حالة نهوض وطني نوعية، أكان ذلك على صعيد تجديد الهوية الوطنية الفلسطينية وإكسابها بعدا كفاحيا من خلال تحويل مخيمات اللجوء إلى مواقع للنضال التحرري، أم على صعيد توفير بنية فوقية توفر صلات بين تجمعات الشعب الفلسطيني المختلفة. لكن الظروف المحيطة بنشأة منظمة التحرير بفصائلها المتعددة وأطرها الجماهيرية والمهنية ولدت مكامن ضعف وخلل تجلت في الرهان على استخدام اتفاق أوسلو - على الرغم من خله البنيوي - كطريق يوصل إلى دولة مستقلة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، دون التقريط بحق العودة. من أبرز مشكلات اتفاق أوسلو إعلانه أن قيادة منظمة التحرير ما عادت معنية بمصير الأقلية الفلسطينية العربية في إسرائيل، وما كشفه من استعداد على المساومة على الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، وتحديد حق العودة، ومن حصر اهتمامها في بناء رموز (لا مكونات) الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لم يوقف قيام سلطة الحكم الذاتي في العام 1994 إسرائيل عن الاستمرار في سياستها الاستيطانية، إذ واصلت توسعها الاستيطاني وفي تقطيع أوصال الضفة الغربية عبر تصنيفها إلى مناطق «أ»، «ب» و«ج» وفق طبيعة سيطرتها على جميع هذه المناطق، وعبر بناء الطرق الالتفافية، وإقامة الحواجز العسكرية، وتشديد جدارها العازل، والمحافظة على سيطرتها على المعابر والموارد الطبيعية وتقويض إمكانية نمو اقتصاد فلسطيني غير تابع، بالإضافة إلى فرض القيود على حرية حركة الأفراد والسلع الفلسطينية، ومواصلة تهويد مدينة القدس وضم الأغوار، وعزل الضفة عن قطاع غزة وفرض الحصار التام عليه لاحقا. كل هذا تم بإسناد من الولايات المتحدة، وبتواطؤ الدول الأوروبية، وبتجاهل من الأنظمة العربية، ووقوف مؤسسات الأمم المتحدة موقف المتفرج من خرق حقوق الشعب الفلسطيني.

استخدمت إسرائيل اتفاق أوسلو للتحرر من أعباء الاحتلال ووضعها على كاهل سلطة الحكم الذاتي، وقامت بحرف الصراع من صراع ضد استعمار استيطاني عنصري إلى صراع على حدود المعازل (البانتوستانات) التي تديرها سلطة فلسطينية محدودة الصلاحيات. لم يبق بعد عشرين عاما على اتفاق أوسلو من منظمة التحرير إلا اسمها بعد أن ابتلعتها سلطة الحكم الذاتي. وهي سلطة ما لبثت أن انشطرت، عام 2007، إلى سلطتين متنافستين؛ إحداهما في الضفة الغربية (مجزأة إلى معازل) تديرها حركة «فتح»، والثانية في قطاع غزة تديرها حركة «حماس» بعدما تحولت بفعل الحصار إلى معتقل وغيتو لمليون وسبعمائة ألف إنسان.

المفاوضات الثنائية الجارية الآن بشروطها المعروفة هي خير دليل على إخفاق الحركة السياسية الفلسطينية (وحركة التحرر العربية) في إنجاز ما قامت من أجله. ويزيد من حدة هذا الإخفاق الفشل في إنهاء الانقسام السياسي - الجغرافي وتوحيد الحركة الوطنية الفلسطينية وفق إستراتيجية مجابهة للدولة الاستعمارية الاستيطانية. لقد نمت تحت سلطة الحكومتين أدوات سيطرة التنظيم الواحد على الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية في كل من الضفة وقطاع غزة، الأمر الذي ساهم في توليد حواجز جديدة بين تجمعات الشعب الفلسطيني.

بعد هزيمة الحركة الوطنية الفلسطينية (ومعها حركة التحرر العربية) في العام 1948، نمت أشكال تجديد متعددة للهوية الوطنية بين التجمعات الفلسطينية (داخل فلسطين وخارجها) كتفاعل مع حالة التشريد والتطهير العرقي والتمييز والإلحاق والحرمان التي باتت تعيشها التجمعات الفلسطينية المختلفة. وشكل هذا التجديد للهوية الفلسطينية محركا لبناء حركة تحرر وطني جديدة تجسدت في مؤسسات منظمة التحرير الجديدة وميثاقها وأطرها كما تبلورت في أواخر ستينيات القرن الماضي.

اعتمدت منظمة التحرير وفصائلها، في نهوضها، أساسا، على أبناء المخيمات الفلسطينية المحيطة بفلسطين التاريخية، وعلى رفع شعار الكفاح المسلح كوسيلة للتحرير. لكن شرط الجغرافيا السياسية المتولدة عن النكبة، ثم عن احتلال كل فلسطين في العام 1967، فرض على المنظمة إقامة مؤسساتها ومقارها العلنية خارج فلسطين بعد فشلها في توليد بؤر للمقاومة المسلحة المستدامة من داخل فلسطين. وساهمت الأوضاع الإقليمية والدولية وكون قضية الشعب الفلسطيني قضية تحرر وطني في منح المنظمة اعترافا عربيا ودوليا كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني كما جرى في قمة الرباط العربية في العام 1974، وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث منحت صفة المراقب في العام نفسه. كما باتت الغالبية الساحقة من أبناء التجمعات الفلسطينية تنظر للمنظمة باعتبارها ممثلها الشرعي والوحيد. ساهمت في هذا الوضع معركة الكرامة في آذار العام 1968 وتوصل فصائل المقاومة الفلسطينية المختلفة لعقد سياسي وطني شمل تمثيل جميع الفصائل في مؤسسات المنظمة السياسية والجماعية وفق نظام «كوتا» منح حركة «فتح» (باعتبارها الحركة الأكبر) حصة «النصف زائدا واحدا».

علاقة بين مركز وأطراف

اعتبرت قيادة منظمة التحرير نفسها الموجه السياسي لمكونات الشعب الفلسطيني المختلفة، بما فيها التجمعات التي ليس للمنظمة فيها امتدادات تنظيمية وسياسية مباشرة. وشاع هذا المفهوم لدى فصائل المنظمة، حيث تولت قياداتها الحزبية (المكاتب السياسية) عملية اتخاذ القرار السياسي والعسكري والتنظيمي والمالي والإعلامي لكل تنظيماها (في الأطراف) بغض النظر عن مكان تواجد هذه القيادات، وكذلك بغض

النظر عن طبيعة المهام التي على «الأطراف» الاضطلاع بها، وبمدى إمام القيادات بأوضاع وظروف «الأطراف» (أي التجمعات الفلسطينية المختلفة).

هذا المفهوم تمأسس في بنية علاقة بين مركز يتولى اتخاذ القرار، وأطراف تتولى تنفيذ قرارات هذا المركز. لكن الشرط الفلسطيني تطلب علاقة مختلفة تماما؛ علاقة تقوم على مراكز متعددة تتوزع المهام الوطنية والاجتماعية والثقافية في ما بينها وفق ظروف وشروط كل تجمع لكن في إطار ميثاق جامع وقيادة دورها محدد بتمثيل كل مكونات الشعب الفلسطيني سياسيا ودبلوماسيا. وهذا الأمر تطلب رؤية لا تقتصر على مفهوم مصالح كل تجمع، بل تشمل بالضرورة النضال من أجل الحقوق الوطنية (التاريخية والمدنية الراهنة). ولأن مركز منظمة التحرير وفصائلها (باستثناء الحزب الشيوعي) أقيم خارج فلسطين المحتلة وخارج الأردن (بعد العام 1971)، فقد بقي المركز بعيدا عن معرفة دقيقة لمشكلات التجمعات الفلسطينية الأكبر حجما والأعقد ظروفًا ويعيدا عن معرفة التحولات الجارية فيها. بتعبير آخر، بعد خروج المنظمة وفصائلها من الأردن (ولاحقا من لبنان) بات المركز السياسي (وهو أيضا المركز التنظيمي والمالي) يعيش عزلة عن واقع مكونات الشعب الفلسطيني الكبرى، ووجد نفسه تحت وطأة ضغوط الدول التي يقيم فيها ويقيم علاقات معها، وأسيرا لشروط لدعم المالي الخارجي.

لم تدرك القيادة السياسية الفلسطينية أن خصوصية الشرط الفلسطيني (بل الشرط العام لممارسة السياسة في جميع الأحوال) استدعت أن لا تكون السياسة حكرا على نخبة معزولة عن جمهورها. لم تر أن السياسة هي، في الجوهر، من فعل الناس اليومي الذي تستدعيه ظروف وقيود حياتهم حيث تجمعاتهم. إنها ممارسة يومية تتم بواسطة الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني (من اتحادات ونقابات عمالية ومهنية) والحركات الاجتماعية والجمعيات الطوعية. وهي ممارسة تسييرها مصالح وحقوق وطموحات بشر في مواقع حياتهم اليومية غير المعزولة عن تجربتهم وعلاقاتهم وذاكرتهم الفردية والجمعية، وهي ممارسة تسييرها مصالح وحقوق الناس، بما فيها حقوقهم في تقرير المصير وفي المشاركة بصنع مستقبلهم. هذا الفهم للسياسة هو الذي ساد بين النخب السياسية العربية ونخب الدول الاشتراكية، وهو الفهم الممارس للديمقراطية في الدول الغربية في جميع الأحوال.

فلسطينيا، ظهر نموذج مغاير للممارسة السياسية كفعل شعبي منظم ومبادر ومتعدد الأشكال في الانتفاضة الأولى، ولكن بدلا من أن تلتقط القيادة السياسية الفلسطينية المتمركزة في «الخارج» الآفاق الرحبة التي يفتحها هذا النموذج، رأته كتحد لها وعملت على تفويضه بإصدار الأوامر والتعليمات إلى القيادة الموحدة للانتفاضة التي ولدت على الأرض في الضفة والقطاع.

السمة الريعية

ساهم في توطيد هذا الفهم لممارسة السياسة السمة الريعية التي طغت على فعل مؤسسات المنظمة وفصائلها المتولدة عن الاعتماد على مساعدات من الدول العربية (وجميعها كانت بلدانا ذات أنظمة استبدادية) والبلدان الاشتراكية التي مارست مركزية شديدة تحت سيطرة الحزب الواحد المهيمن على المجتمع والدولة. وساهم في تكريسه العسكرية المبكرة للمنظمة وفصائلها بفعل ظروف موضوعية عدة (منها طبيعة العدو الذي تواجهه، وتورطها في صراعات مع أنظمة عربية رأته في وجود المنظمة معطلا لسيطرتها الأمنية على مجتمعا)، والتحول من مجموعات فدائية صغيرة إلى كتائب عسكرية تقوم على الأوامرية التراتبية. ودعم الاتجاه نفسه «بقرطة» المنظمة وفصائلها جراء إقبالها بآلاف المتفرغين.

ورثت السلطة الفلسطينية هذه السمات من المنظمة: فهي (بشقيها في الضفة والقطاع) تئن تحت وطأة سمتها الريعية (الاعتماد على المساعدات والتحويلات الخارجية)، وتحت ثقل تكوينها البيروقراطي (تضخم الأجهزة البيروقراطية في السلطة الفلسطينية) والعسكرة الموجهة داخليا بعد مأسسة أجهزة أمنية موجهة للسيطرة الداخلية.

لم تستطع منظمة التحرير تجاوز محددات الجغرافيا السياسية في إدارتها للصراع مع الدولة الاستعمارية الاستيطانية، ولا تحييد ضغوط وقيود الأنظمة العربية، حيث أقامت وفصائلها مؤسساتها ومراكزها القيادية، ولا تخطي مفاهيم وتقاليد الممارسات السياسية السائدة عربيا وفي المعسكر الاشتراكي. ولذا لم تكن المنظمة مهية للنجاة من آثار انهيار النظام العربي الإقليمي والدولي في أواخر عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينيات. لذلك اعتقدت قيادة المنظمة بأن لا خيار أمامها سوى اتفاق أوسلو والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود مقابل اعتراف إسرائيل بها كممثل للشعب الفلسطيني لا بحقوق الشعب الفلسطينية الوطنية. والآن يجد الشعب الفلسطيني نفسه يقيم في تجمعات معزولة جغرافيا وسياسيا ومؤسساتيا عن بعضها البعض من دون مركز سياسي، ولا مرجعية سياسية موحدة، ولا مؤسسات وطنية جامعة، ولا رؤية سياسية موحدة، ولا استراتيجية متكاملة تحظى بالإجماع عليها.

أمام هذا الوضع، حيث يعيش الشعب الفلسطيني أجواء مشابهة لتلك التي تلت نكبة العام 1948، فالرهان هو على ما سيتولد عن المخاض الذي تعيشه الحركة الوطنية الفلسطينية، والذي سيتولد عنه حركة تحرر وطني جديدة متناغمة مع مخاض حركة تحرر عربية جديدة، ومع الحركات المعادية للعولمة الرأسمالية العالمية المتوحشة.

السفير، بيروت، 2013/12/16

42. هل يفاجئنا تفاهم إيران و"إسرائيل" في العام الجديد؟

فهمي هويدي

السيناريوهات المرشحة للعام الجديد باتت تحتل طرح السؤال التالي: هل يكون التفاهم بين إيران وإسرائيل أحد خيارات إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط؟

(1)

أدري أن مجرد طرح السؤال يُعد من المحرمات لدى كثيرين ممن يعتبرون أن التفكير فيه يجرح شرعية الثورة الإسلامية التي كانت مخاصمة إسرائيل من ثوابتها، باعتبار أن معركة الإمام الخميني كانت منذ وقت مبكر ليست مع نظام الشاه وحده، وإنما كانت له أيضا حساباته المعادية للولايات المتحدة والرافضة لإسرائيل. وبعد سقوط الشاه كان هتاف "الموت لأميركا" يقترن بتمني المصير ذاته لإسرائيل، وهي الخلفية التي جعلت قادة الثورة ورموزها منذ وقت مبكر يتحدثون عن أن تحرير فلسطين يمر بطهران، ومنهم من ظل يكرر في العلن الإشارة إلى زوال إسرائيل من خريطة المنطقة باعتباره مصيرا حتميا سيتحقق إن عاجلا أو آجلا. ذلك كله أفهمه ولدي قرائن أخرى عديدة تعزز فكرة أن الثورة الإسلامية طوال الـ 35 سنة الماضية لم تتبن موقف العداء لإسرائيل فحسب، ولكنها أيضا ساندت بقوة حركات المقاومة المناوئة لها في فلسطين ولبنان.

وإذ أُسجل أن كثيرين بين النخبة الإيرانية لا يزالون عند التزامهم بذلك الموقف، وليسوا على استعداد للتراجع عنه، لكنني أزعج أن ثمة متغيرات في الفضاء السياسي على الصعيدين الإقليمي والدولي استدعت رؤى جديدة وشجعت البعض على فتح باب الاجتهاد فيما اعتبر من ثوابت الثورة. ولئن أسفرت تلك المتغيرات عن نوع من المصالحة مع الولايات المتحدة التي عُدت في ثقافة الثورة التقليدية رمزا للشيطان الأكبر، فإن ذلك قد يفتح الباب لقبول فكرة التفاهم مع من دونه في الشيطنة خصوصا إذا اقتضت المصلحة ذلك، وإسرائيل تحتل مكانة بارزة في ذلك التصنيف الأخير.

(2)

منذ توقيع اتفاق جنيف النووي في 24 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، والمعلقون السياسيون يتنافسون على رصد خلفياته وملايساته وتداعياته.

والاتفاق منعقد بين أغلبهم على أنه يمثل طورا جديدا في العلاقات وموازن القوى العالمية والإقليمية، فمن قائل إن إدارة الرئيس أوباما اتجهت إلى إغلاق ملف عسكرة السياسة الخارجية وإنهاء الحرب في سبيل الشرق الأوسط الكبير، ومن ثم قررت اتباع سياسة واقعية تعترف فيها واشنطن بنفوذ إيران ودورها، في حين تعترف طهران بالواقع الإقليمي.

وفي ظل هذه السياسة الواقعية فقد اعتبرت الإدارة الأميركية أن طهران هي نافذة واشنطن إلى طي مغامراتها سيئة المآل (في العراق وأفغانستان).

وشجعها على ذلك تراجع اهتمامها بالعالم العربي خصوصا في ظل المؤشرات القوية الدالة على احتمالات اكتشافها من النفط والغاز إزاء وفرة الاحتياطيات التي تم اكتشافها في بحر الشمال (أندرو باسيفيتش أستاذ التاريخ بجامعة بوسطن-واشنطن بوست 12/6)، ولم يبتعد محرر صحيفة "لوبوان" الفرنسية نيكولا بافاريز كثيرا عن الفكرة السابقة في تحليله المنشور في 5 ديسمبر/كانون الأول الجاري.

إذ ذكر أن واشنطن مهووسة بالحفاظ على زعامتها في وجه الصين، وقررت الانتقال من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي، ساعدها على ذلك أنها بصدد الاستقلال في مجال الطاقة والتقليل مما تستورده من نفط الشرق الأوسط.

وفي تحولها ذلك تراجعت الأهمية النسبية للمنطقة في إستراتيجيتها، ووجدت أن اتفاقها مع إيران يمكن أن يسهم في استقرارها.

وينبه يوجين روبنسون في واشنطن بوست (في 11/30) إلى أن الاتفاق مع إيران يكتسب أهمية من عناصر عدة، في مقدمتها أنه الوسيلة الأكثر حسما في استقرار الشرق الأوسط وتجنبيه احتمالات التوتر والتصعيد المؤدي إلى محذور الحرب التي لا تريدها الولايات المتحدة أو أوروبا.

وأشار في هذا الصدد إلى أن قدرة إيران على تصنيع القنبلة النووية تزداد بمضي الوقت رغم الحصار المفروض عليها. ودلل على ذلك بقوله إن الأمم المتحدة حين فرضت عقوباتها على إيران سنة 2006 فإنها كانت تملك آنذاك ثلاثة آلاف جهاز للطرد المركزي، وهي تملك الآن 18 ألف جهاز، وتستطيع تخصيص اليورانيوم بنسبة 20%، وهي تسعة أعشار الطريق نحو إنتاج الوقود اللازم للقنبلة.

في إيران، كتب كيهان برزكر محرر صحيفة "تابناك" الصادرة في 12/9 قائلًا إن اتفاق جنيف فتح الطريق أمام تعاون أوسع مع الدول الغربية لحل القضايا الإقليمية والدولية، الأمر الذي يساعد على خروج المنظومة السياسية والأمنية من توازن القوى إلى إستراتيجية توازن المصالح والتعاون الإقليمي.

ولخص تلك المصالح في الحفاظ على الأنظمة السياسية ومكافحة الإرهاب والتطرف والتعاون من أجل شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل.

(3)

أرجو أن تكون قد لاحظت أن التحليلات السابقة -وغيرها كثير- لم تأت على ذكر أي دور للعالم العربي في الحديث عن الخريطة الجديدة للمنطقة أو موازين القوى فيها، وأن الولايات المتحدة التي جعلت مواجهة الصين على رأس أولويات سياستها الخارجية، والتي بصدد تحقيق اكتفائها الذاتي من النفط والغاز، لم تعد تطلب من المنطقة في الوقت الراهن سوى الهدوء والاستقرار وأمن إسرائيل بطبيعة الحال. ولأن العالم العربي بأوضاعه غير المستقرة وبالوهن الذي أصابه لم يعد قادرا على توفير الاستقرار المنشود، فقد اتجهت الأبصار إلى عناصر من خارجه يمكن أن تقوم بهذه المهمة.

في هذا الصدد، فإن الاتفاق مع إيران أصبح مهما، ليس فقط بسبب أهميتها الإستراتيجية وثبات أوضاعها السياسية وقدرتها النفطية وقوتها العسكرية، لكن أيضا لأنها أصبحت لاعبا أساسيا في المنطقة. فهي موجودة في سوريا ولبنان والعراق فضلا عن أصابعها الممتدة إلى البحرين واليمن، ثم إنها متحالفة مع روسيا ومدعومة من الصين.

ورغم أن تركيا طرف لا يمكن تجاهله سواء لأنها عضو في حلف الأطنطبي أو لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية من ناحية ولكونها صارت طرفا في المشهد السوري وفي الساحة العراقية من جهة أخرى، فإن الدور الإيراني أصبح أثقل وزنا، خصوصا بعد توتر العلاقات بين أنقرة والقاهرة، بحيث ما عاد لتركيا حليف في العالم العربي سوى دولة قطر.

إسرائيل تبرز في هذا السياق، سواء لأن واشنطن لا تستطيع أن تتجاهلها، أو لأنها تمثل قوة عسكرية ونووية تعاضم دورها منذ خرج العالم العربي من معادلة القوة، بعد تدمير الجيشين العراقي والسوري، وإزاء استغراق الجيش المصري في أوضاع الداخل وحربه المفتوحة في سيناء.

ولأن الأمر كذلك فإن حضور إسرائيل في كواليس الخرائط الجديدة بدأ أمرا مفروغا منه، باعتبارها طرفا لا غنى عنه في مخططات الاستقرار المنشود، ناهيك عن أنها في الأساس أحد أسباب التوتر منذ اغتصابها فلسطين في أربعينيات القرن الماضي وحتى اللحظة الراهنة التي تمارس فيها سياسة التهويد ولا تكف عن التوسع في الاستيطان.

إذا صح ذلك التحليل فمعناه أن مسار الخرائط الجديدة يضع إيران وإسرائيل في مربع واحد (تركيا ليست بعيدة تماما عنه)، على الأقل من حيث إن الولايات المتحدة تعول عليهما في الحفاظ على الاستقرار ومكافحة ما يسمى بالتطرف في المنطقة.

وفي الولايات المتحدة أصوات تدعي أن التطرف المذكور يخرج في أغلبه من عباءة أهل السنة، ولذلك ينبغي الاستعانة بالشريعة في مواجهته. ومن أهم الداعين إلى هذه الفكرة المستشرق المعروف برنارد لويس.

(4)

في وقت سابق قلت في التعقيب على اتفاق جنيف: من الناحية المنطقية، إيران لا تستطيع أن تعقد صفقة تقاهم مع الولايات المتحدة في حين تستمر في دعمها للمقاومة الفلسطينية، وتساءلت عن الثمن الذي سوف

تدفعه طهران لضمان إنجاح اتفاقها مع واشنطن، خصوصا أنها تحت الاختبار الآن ولمدة ستة أشهر لاحقة.

لم تكن لدي معلومات تسمح بالإجابة على السؤال، لكنني اعتبرت أن طرحه يُعد أمرا منطقيا في الأجواء الراهنة.

كنت أعرف أن القوميين الإيرانيين ومعهم بعض الليبراليين والإصلاحيين لا يرون غضاظة في إقامة علاقات مع إسرائيل خصوصا بعد تطبيع بعض الدول العربية علاقاتها معها.

وسمعت من بعضهم أن الإمام الخميني لم يقطع علاقات بلاده مع مصر بعد معاهدة السلام التي وقعها السادات مع إسرائيل سنة 1979 إلا بطلب وضغط من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. إلا أنني ظلت طوال الوقت اعتبر أن تلك الأصوات ليس لها تأثير على دائرة صنع القرار في طهران. وكان ذلك واضحا في الموقف الحازم الذي تبناه الإمام الخميني إزاء إسرائيل، وفي مضي السيد علي خامنئي (المرشد الحالي) على ذات الدرب.

وحتى حين قيل لي ذات مرة إن رئيس الجمهورية الأسبق السيد محمد خاتمي لا يمانع في عودة العلاقات مع إسرائيل، فإن هذا الكلام سمعته بعد خروجه من السلطة عام 2005 وقد رجاني محدثي وقتذاك أن أكرم الأمر، إلا أنني وجدت أن الظرف الراهن يسمح لي بإفشائه.

صورة العلاقات الإيرانية الإسرائيلية التي استقرت عندي طوال العقود الثلاثة السابقة اهتزت حين وقعت على تقرير نشرته مجلة نيوزويك الأميركية في 25 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي تحت عنوان "القنوات الخفية في بوجوندي"، كتبه محررها أوين ماتيوس.

وقد تحدث فيه عن اجتماعات سرية عقدت في أحد قصور تلك المقاطعة الفرنسية بين عسكريين إيرانيين سابقين من الحرس الثوري وبين آخرين من إسرائيل ومجموعة ثالثة من الصين، نوقشت خلالها النقاط التي كانت محل خلاف بين إيران وبين الدول الكبرى التي عطلت الاتفاق حول مشكلة البرنامج النووي.

وكان للنتائج التي تم التوصل إليها في تلك الاجتماعات السرية دورها في تذليل العقبات التي اعترضت توقيع الاتفاق.

ذكر التقرير أن الاجتماعات تمت في قصر "شاتو دي سيلور" بالمقاطعة المذكورة، وأن المجتمعين كانوا في ضيافة شخص باسم كريستوف فون فيتين (يرجح أنه هولندي الجنسية) وهو يعمل مستشارا للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

وكان من الوسطاء الذين أسهموا في ترتيب اللقاء ومن الأسماء التي وردت في عملية الوساطة رئيس الوزراء الأسترالي السابق روبرت هوك.

وقد ذكر التقرير أسماء آخرين شاركوا في المحادثات، منهم الجنرال الإسرائيلي دورون أفيتال القائد السابق للقوات الخاصة بالجيش وعضو لجنة الأمن القومي بالكنيست، ووزير الدفاع الفرنسي الأسبق ميشيل أليوت، لكنه لم يشر إلى أسماء الإيرانيين من قيادات الحرس الثوري السابقين.

من الملاحظات المهمة التي أوردها التقرير أن حضور الصين في تلك الاجتماعات السرية لا يرجع فقط إلى كونها عضوا في مجموعة الدول التي شاركت في اجتماعات جنيف، ولكن أيضا لأن القيادة الصينية ترى أنها ينبغي أن تكون حاضرة في أي مباحثات تتعلق بمستقبل العالم العربي خصوصا منطقة الخليج لأنها تستورد 70% من احتياجاتها النفطية منها، وهي ليست على استعداد أن يتولى غيرها رسم مستقبلها الصناعي.

لا أستبعد أن يكون الإسرائيليون وراء تسريب خبر الاجتماعات التي عقدت في بوجوندي، لأن معلومات التقرير تحدثت عن حميمية العلاقات التي نشأت بين الإيرانيين والإسرائيليين أثناءها. وقد تأكد لدي هذا الظن حين قرأت أن راديو تل أبيب بث هذا الأسبوع خبرا عن عقد اجتماع تاريخي بين السعوديين والإسرائيليين في فرنسا، هو الأول الذي يعلن عنه صراحة دون غيره من الاجتماعات التي تعقدها الأجهزة الأمنية بعيدا عن الأعين. كأنهم يريدون أن يخرجوا أسنتهم لنا في كل مرة ويثبتون أننا مضحوك علينا من الجميع. رغم دقة التفاصيل التي وردت في تقرير نيوزويك، فإنني أقاوم تصديقها، وأفضل أن أحولها إلى سؤال أرجو أن يجيب عليه الإيرانيون بالنفي.

الجزيرة نت، الدوحة، 2013/12/16

43. تنازلات مؤلمة وآلام فظيعة

الياكيم هعتسني

بشرى السلام لليفي وكيري تنطوي على "تنازلات أليمة" وتوصف دوما كـ "تاريخية". تاريخية، على ما يبدو بسبب صفة المرة الواحدة في تاريخ اسرائيل، وربما في العالم، ان يخلي شعب ويسلم وطنه طوعا في صالح شعب آخر، عدو. أجيال عديدة ستبحث في هذا السقوط ولن نغنى بذلك هنا. وبالمقابل سنعرض على القارئ جانبا أوليا لهذه "التنازلات الأليمة".

توقيع ابو مازن: كل التواقيع الفلسطينية حتى الان كانت على الجليد، وهذه ايضا ستندوب في "الربيع الفلسطيني" التالي. وبالمقابل، ما سنسلمه سيكون لا مرد له. وبشكل عام من سيلزم توقيعه؟ النصف الغزي من شعبه، الشتات الفلسطيني، الفلسطينيين من مواطني اسرائيل وكذا أغلبية رعاياه الذين يؤيدون حماس كلهم يعارضوه.

المشكلة الديمغرافية: مئات آلاف أنسال اللاجئين من لبنان، من سوريا، من مصر ومن غزة سيتدفقون الى داخل يهودا والسامرة (الضفة الغربية). لأول مرة ستكون أغلبية عربية في غربي نهر الاردن. بالمسيرات الجماهيرية، بالارهاب وعبر الامم المتحدة سيضغطون على الحدود الجديدة. هذه ستكون المرحلة التالية في "نظرية المراحل". وحيال ارهاب متجدد، هل ستكون السور الواقي 2 لا تزال ممكنة ولا تؤدي الى عقوبات وتدخل عسكري من الخارج؟

اقتصاد ماء بدون الخزان الجوفي للجبل: هل يمكن العيش على المياه المحلاة فقط؟ مطار بن غوريون: اين نقيم مطارا دوليا آمنا، ليس في مدى النار من يهودا والسامرة، بدلا من مطار بن غوريون الذي يسيطر عليه من السامرة الفلسطينية.

"طريق رقم 1: جيب اللطرون ليس "كتلة" وسكانه العرب الذين ابعدوا من قرى يالو، عمواس وبيت نوبا، سيستقرون في حديقة "كندا" وفي متحف المدرعان. طريق تل ابيب القدس سيتعين عليه ان ينتقل الى مسار جديد. اين؟

"الممر الآمن" بين شطري فلسطين السيادية غزة والضفة لن يكون بسيادة اسرائيل. كيف يمكن مواجهة مشكلة بئر النقب؟

الترتيبات الامنية: آجلا أم عاجلا، عندما يقوم الاتحاد الفلسطيني من ضفتي الاردن ويصبح دولة واحدة، فان "الترتيبات الامنية" على الاردن لن تكون ذات صلة بعد ذلك. سلاح ثقيل، مخربون، جيوش اجنبية كل

هذه ستتدفق دون عراقيل. وحيال دولة فلسطينية تمتد من حدود العراق وحتى البحر المتوسط، كم فرقة سيتعين علينا أن نوقف؟
حماة غدِير: الحمة التي لا تعود للسوريين، هي "ارض محتلة" من الايام الستة، ولهذا فان الفلسطينيين سيطالبون بها. كيف سنربطها بهم؟
طرد 150 ألف مستوطن (في الموجة الاولى) سيكلف 150 حتى 200 مليار شيكل. من اين؟ والى اين سنعيدهم حين بدأ النقب منذ الان يكون مكتظا؟
كيف تحسب التعويضات للفلسطينيين على كل دونم من "الكتل" في القدس وفي المناطق مقابل ارض مساوية من داخل الخط الاخضر؟ كم مئات أو الالف الدونمات في النقب يساوي دونم واحد مبني في القدس؟ في الفيه منشه؟ وكيف يمنع انضمام مستوطنين في رمال حلوتسا، في قاطع لخيش وغور بيسان، حين ستضم اراضيهم الى فلسطين، الى كفاح المستوطنين؟ كيف تكشف للجُمهور الواجب القضائي الدولي للتسليم للدولة الفلسطينية كل الاثار التي اخرجناها "من ارضها" في القدس وفي المناطق، بما في ذلك الشمعدانات والعملات المعدنية وادوات الهيكل؟ والذي بدأ منذ اوسلو حيث تعهدنا بان نعد لهم سجلا عن كل قطعة آثار؟
ما العمل بعرب القدس المنقسمة ممن سيرفضون التخلي عن الهوية الزرقاء؟ ان نقبلهم كمواطنين في الخط الاخضر؟ ان نبقئهم في فلسطين وندفع لهم التأمين الوطني؟
كيف نمنع الاغتراب والابتعاد عن الدولة لكل اولئك الذين سيرون فيها من سلب من الشعب اليهودي بلاده؟
"تنازلات أليمة؟ توجد آلام وتوجد آلام. وليحكم القارىء."

يديعوت 2013/12/16

القدس العربي، لندن، 2013/12/17

44. كاريكاتير:



السفير، بيروت، 2013/12/16